الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مصطلح "الشعر" في التراث النقدي لأحمد زكي أبي شادي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطلبة:

- جيهان بوعلاق
- سلسبيل مسعودي

إشراف الدكتور:

محمد الصديق معوش

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. يوسف العايب	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	رئيساً
د. محمد الصديق معوش	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مشرفاً ومقرراً
د. علي دغمان	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مناقشاً

الموسم الدراسي: 1442/1443هـ- 2021م/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال ﷺ: «لا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ»

الشكر الجزيل والحمد الكثير لله العلي القدير الذي وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع، كما نتقدم بالشكر أيضا إلى الأستاذ المشرف الدكتور: محمد الصديق معوش على التوجيهات والنصائح والإرشادات القيمة التي مدنا بها طيلة بحثنا هذا فكان نعم المرشد.

كما لا يفوتنا أيضا أن نتقدم بالشكر إلى كل أساتذتنا الكرام بقسم الادب العربي على ما قدموه من معارف علمية في مسارنا الدراسي.

وكل من ساعدنا على إخراج هذا العمل إلى النور.

ونسأل الله عز وجل أن يوفقنا وينزلنا منزلة حسنة في الدنيا والآخرة.

إهداء

في بداية قولي هذا الحمد والشكر لله الذي وفقني لهذا . أتيت في هذا اليوم لكي أجني ثمرة السنوات وأخطوا الخطوات في طريقي هذا . في هذه اللحظة الفارقة من حياتي أهدي لحظة تخرجي هذه الى أمي الحبيبة التي سهرت على راحتي أمي التي كانت وسوف تظل مثال للأم التي تضحي من أجل أبنائها أمي يا عبير الحياة وروعتها ها نحن قد وصلنا الى اللحظة التي كنت دوما تحلمين بها . الى من دأبت انامله ليقدم لي لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك ليحميني إلى من احتوى مسيرتي وتفاصيل حياتي الى أبي الغالي . الى الراحلة من حياتي الحاضرة في قلبي الى روحك الطاهرة أختي سميحة رحمك الله وأنار قبرك .

الى قرة عيني أخي عيسى والى جميع إخوتي سليم، شريف، موسى ، خالد الى جميلتي وغاليتي أختي رشا والى جميع أخواتي سامية، جميلة، صليحة، نجمة الى صديقاتي اللواتي تشاركت معهم مشقة هذا البحث: سلسبيل، إلهام، صبيرة، لمياء، سهام، إكرام. وأخيرا الى مشرفي الذي كان عون ومساعد وخير موجه لي محمد الصديق معوش أدامك وحفظك الله ورعاك واحاطك بحمايته .

جيهان بوعلاق

إهداء

اللهم لك الحمد قبل أن ترضى ، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضى ، نحمد الله عز وجل أنه وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع .

ومن نبع حنانها سقتني ، الى من وهبتني الحياة، أمي العزيزة حفظك الله ورعاها .

الى من يزيدني انتسابي وذكره له فخرا واعتزازا ، والى من سهر الليالي من أجل تربيتي وتعليمي الى روح أبي الغالي ، رحمك الله وغفرك لك وأسكنك فسيح جناته،

الى إخوتي الأحباء: حمزة، رضا ، سمير، منير، عبد النور، رندة .

الى كل من شاءت الاقدار أن تجمعني بهم حدائق الدراسة وتجعل منهم أشقاء .

الى أستاذنا الفاضل الدكتور " محمد الصديق معوش" الذي كان خير مشرف وموجه في إعداد هذا العمل .

سلسبيل مسعودي

مـقـــــدمـة

مقـــــــدمة

عرف النقد العربي في العصر الحديث نتيجة عوامل متنوعة عدة تحولات على مستوى المفاهيم والمصطلحات وكذا الممارسات خاصة مع جيل الرواد من أمثال جماعة الديوان وأدباء المهجر وجماعة أبولو، ومن هذه الأخيرة برز أحمد زكي أبو شادي كشاعر وناقد أسهم في الحركة التجديدية تنظيرا وتطبيقا من خلال مؤلفاته والمقالات التي نشرها في المجلات آنذاك، والملاحظ على أبي شادي في تراثه النقدي خاصة أنه يتناول الإبداع قديمه وحديثه فيتعرض لقضاياه مؤسسا لجملة من المفاهيم والمعايير النقدية التي تعبر عن روح الشعرية العربية الحديثة وما تصبو إليه ملامح النص الجديد الذي يحسن تمثيل الحياة العربية الحديثة، ومن تلكم المفاهيم الأساسية مفهوم الشعر متجليا في الاستعمالات المختلفة لهذا المصطلح في خطابه النقدي، لذلك ناسب أن نتساءل:

. ما هي دلالة مصطلح "الشعر" في التراث النقدي لأحمد زكي أبي شادي؟

وللإجابة عن هذا التساؤل اخترنا بحثنا هذا الموسوم بـ: مصطلح "الشعر" في التراث النقدي لأحمد زكي أبي شادي

وكان اختيارنا لهذا البحث نابعا من رغبتنا في الكشف عن مدى إسهام هذا الأديب الناقد في تطوير مفهوم الشعر في مسيرة الشعرية العربية، وكذلك رغبة في تطبيق منهج الدراسة المصطلحية في دراسة المصطلح النقدي ومعرفة جدواه في ذلك، وعليه انتهجنا الخطة الآتية في الدراسة:

. **مقدمة:** تضمنت تمهيدا للموضوع وتعريفا به وبإشكاليته، وخطته ومنهجه، ومصادره ومراجعه...

. **المدخل:** واحتوى:

. تعريف المصطلح: لغة واصطلاحا

. وظائف المصطلح

. آليات صناعته

الفصل الأول: بعنوان: مفهوم "الشعر" عند أبي شادي، وتضمن:

. تعريف الشعر في اللغة والاصطلاح

. ألفاظ صناعته

. عناصره

. وظيفته

. صفاته: محاسنه وعيوبه

الفصل الثاني: بعنوان: المصطلحات المتفرعة عن مصطلح "الشعر"

. الضمائم الوصفية

. الضمائم الإضافية

. مصطلح "الشاعر"

. مصطلح "الشاعرية"

الخاتمة: تتضمن أهم نتائج الدراسة

أما عن المنهج المتبع في الدراسة فهو منهج الدراسة المصطلحية الذي يتكئ على الوصفية من جهة، ومن جهة على التحليل والمقارنة

وقد استقينا مادة البحث هذا من عدة مصادر ومراجع، على رأسها بعض مؤلفات أبي شادي، مثل: أطياف الربيع، الينبوع، قضايا الشعر المعاصر، وكذلك مؤلفات أخرى، كمؤلفات العقاد وشكري والمازني وبعض المعاجم التراثية كالمقاييس ولسان العرب.

ولا يسعنا أيضا إلا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث وبالأخص الأستاذ المشرف الدكتور: محمد الصديق معوش.

كما نتوجه بالشكر أيضا إلى اللجنة العلمية المناقشة لهذا البحث على تقييمها وتقويمها له، ونعتذر عما بدر منا من تقصير ونقص في البحث والدراسة.

والله الموفق

سلسبيل/ جيهان

مدخل

أولا. تعريف المصطلح:

1. لغة:

الدلالة اللغوية للمصطلح ترجع الى المادة (ص. ل. ح) الصاد والام والحاء اصل واحد يدل على خلاف الفساد يقال صلح الشيء يصلح، ويقال صلح بفتح الام، وحكي ابن السكيت صلح وصلح بضم الام، ويقال صلح صلوحا، قال:

. وكيف بأطرافي اذ شتمني

وما بعد شتم الوالدين صلوح

. وقال بعض أهل العلم ان مكة تسمى صلاحا.[1]

. المصطلح لفظة مأخوذة من المادة اللغوية (ص. ل. ح)

<< الصلح: تصالح القوم بينهم، والصلح: السلم وقد اصطلحوا وصالحو، واصلحوا، وتصالحوا، ...>>.[2]

. مأخوذة من اصل المادة (صلح) قال الزمخشري: صلح فلان بعد الفساد، صلح العدو ووقع بينهم الصلح وصالحه على كذا وتصالح عليه واصطلحا.[3]

. فالمصطلح كلمة دالة على صلاح شيء وصلوحه أي انه نافع

[1]. أحمد بن فارس بن زكريا: معجم القواميس في اللغة، تحقيق شعاب الدين أبو عمرو، دار الطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان(د. ت) ص 574.

ابن منظور، لسان العرب، ط 1. دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد 2، ص 571.[2].

[3]الزمخشري: أساس البلاغة، بيروت 1965، ص 359. .

2. اصطلاحا:

جاء في كتاب التعريفات (الاصطلاح عبارة اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي الى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين).[1]

. المصطلح لفظ وافق عليه جماعة من العلماء للدلالة على مفهوم محدد، فإن كان يفيده الاتفاق بين الفقهاء في مسألة معينة للدلالة على مفهوم في الفقه فهو مصطلح فقهي وان ثم المحدثين فهو مصطلح في الحديث، وان كان بين النحاة فهو مصطلح نحو، وان كان بين النقاد فهو مصطلح نقدي وهكذا.[2]

ثانيا. خصائص المصطلح:

لقد أصبح علم المصطلح حقلا معرفيا بذاته ولا يمكن ان نصوغ عناصر الإجابة عن إشكالية بحثنا الا بالرجوع اليه لضبط خصائصه والقواعد التي ينهض عليها، ويمكن ان تحدد هذه الخصائص على النحو الآتي:

*ينطلق علم المصطلح من تحديد المفاهيم العلمية ليصل الى تقنين المصطلحات المعبرة عنها.

* لا يعنى بمعرفة جذور المصطلح او مفهومه وتاريخه، وانما الوضع الراهن الذي يدل عليه المصطلح، أي بوصف الواقع كما هو فيعتمد على تحديد مفاهيم وعلاقاتها القائمة لوضع المصطلحات الدالة.

* يتميز بالمعيارية، أي بضبط المعايير والاسس بهدف توحيد مفاهيم والمصطلحات وتفادي تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد.

---

[1] الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، دار القمة، دار الإيمان، الإسكندرية، مصر، ص33،34

[2]. إسماعيل عز الدين وآخرون: قراءة جديدة لتراثنا النقدي، النادي الأدبي بجدة، السعودية، 1990، 1/ص230

* يهتم بالشكل اللغوي المكتوب اكثر من الشكل الصوتي، أي بعبارة أخرى يختص باللغة المكتوبة.

* انه عامل أساسي للتعريف بحضارة العصر وعلومه.[1]

* فرع خاص من فروع العلم المعجم (lexcologie)، من جهة او ما سمي أحيانا بعلم المفردات الذي يعنى بدراسة الالفاظ من حيث اشتقاقها وابنيتها ودلالتها ومفرداتها والتعابير الاصطلاحية والصياغية التي تتألف منها، وعلم تطور دلالات الالفاظ (semasiologie)من جهة أخرى يبحث في الطرق العامة المؤدية الى خلق لغة علمية

* علم مشترك بين اللسانيات والمنطق، وعلم الوجود، وعلم المعرفة، والتوثيق والتصنيف والاعلاميات وحقول التخصص العلمي وهذا السبب يطلق عليه<< علم العلوم>>.[2]

* ويعد بعدا حضاريا ويظل حاملا للآثار الإنسانية والاجتماعية وحتى النفسية مما له صلة بعمليات التفكير والادراك والخيال الإبداعي.

* يتيح توفير المصطلحات العلمية وغيرها لتبادل المعلومات.

* يتميز بتأدية الوظائف التعبيرية التواصلية وله تأثير خاص على مختلف العلوم والميادين ويتجلى هذا في[3]:

---

[1]. علي القاسمي: علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2008،ص16

[2]. المرجع السابق: ص18.

[3]. الجلالي حلام: ترجمة المصطلح ، أهميتها، وسائل تنميتها، مجلة المترجم،رقم1، دار الغرب للنشر والتوزيع،2001، ص144.

. تكاثر العلاقات الدولية السياسية منها والثقافية، والاقتصادية فتم الانتقال من الأسواق الإقليمية الى الأسواق العلمية.

. تشهد مختلف العلوم تطورا غير مسبوق وهذا ما يؤدي الى خلق عدد كبير من المفاهيم الجديدة.

. يعد نقل المعارف والمعلومات لأبرز مظاهر المجتمع الذي يستوجب خلق أسواق جديدة لتبادل العلمي والثقافي والتجاري.

. ان تطور وسائل التواصل يسمح بنشر علم المصطلحات على نطاق واسع يشتمل فئات المجتمع كلها.

. من هذه المنطلقات نستنتج بأن وضع المصطلح سواء كان المصطلحي او المترجم لا يمكنه الاستغناء عن الخصائص التي اوردناها أعلاه وتمثل قاعدته الأساسية.

ثالثا: وظائف المصطلح

في ضوء المتغيرات السريعة وحلول أدوات جديدة للتواصل في ضل المصطلح محافظا على دوره ووظائفه اذ يشكل الدعامة والركيزة الأساسية المرتبطة للإرث الحضاري والثقافي للشعوب، فهو وسيلة تواصلها وتعارفها على بعضها البعض.

يلخص لنا <<يوسف وغليسي>> في كتابه "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" وظائف المصطلح ويحصرها في خمسة وظائف نستعرضها كالتالي:

1. الوظيفة اللسانية:

الفعل الاصطلاحي يكشف عن طاقة اللغة العربية وعبقريتها ومدى اتساع جذورها المعجمية وتعدد طرائقها الاصطلاحية، ومن ثم قدرتها على ان تكون لغة العلم.

2. الوظيفة المعرفية:

اما المعرفية فتظهر من خلال قيمة المصطلح ودوره في حفظ العلم والمعارف << فالمصطلح تراكم مقولي يكشف وحدة نظريات العلم واطروحاته>>[1]، فالعلم يحفظ وجوده من خلال ما يملكه من جهاز اصطلاحي معبر عنه وعن اطروحاته ونظرياته.

فالعلم لا يعرف الحياة ولا يفرض ذاته الا حين يوجد أسماء دالة على مفاهيمه وهاته الأسماء هي المصطلحات ذاتها فتقيد المعرفة والحرص على حمايتها من التلف والزوال لا بد من مصطلحات تعبر عنه وتعمل على إيصال مفاهيمه ونظرياته بالدقة المطلوبة.

3. الوظيفة التواصلية:

تتلخص هاته الوظيفة في كون الجهاز الاصطلاحي يوفر مادة خصبة هي بمثابة العقدة التي يربط الباحث ومجال بحثه، فكما لكل مجتمع لغته بل شرفته التي تمكن افراده من تحقيق التكيف الاجتماعي فإن لكل مجتمع لغة خاصة به، ذلك أن << تعمد الحديث في أي فن معرفي يتحاشى ادواته الاصطلاحية يمثل ضربا من التسوية لا يتغاضى عنه>>[2].

هاته الوظيفة تسمح بنقل المعارف ووجهات النظر والاحكام والقوانين والنظريات للآخر نقلا صحيحا من خلال انتقاء مصطلحات خادمة لغرضها المتمثل في تحقيق التواصل والفهم.

---

[1]. يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربي للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 42 .

[2]. المرجع نفسه،ص43.

4. الوظيفة الاقتصادية:

تهدف الوظيفة الاقتصادية الى إضفاء الدقة على المعارف وتوفير الجهد على الباحث اذ يعمل على تخزين كم معرفي هائل في وحدات مصطلحية محدودة والتعبير بالحدود اللغوية القليلة على المفاهيم المعرفية الكثيرة.[1]

هاته الوظيفة تمكن الباحث او الدارس في أي مجال من اختزال معارفه في مصطلحات دالة مكثفة ومعبرة بدل استعمال عبارات كثيرة لا تؤدي المعنى الصحيح.

5. الوظيفة الحضارية:

يعمل المصطلح على توسيع الدائرة المعرفية لتأخذ بعدا حضاريا، ذلك ان اللغة الاصطلاحية لغة عالمية تواضع عليها الجميع، فهي تربط بين لغات العالم وتتجلى هذه الوظيفة في آلية الافتراض (....) حيث نفترض اللغات بعضها من بعض صفات صوتية تظل شاهدة على حضور تاريخي ومعرفي في نسيج لغة أخرى.[2]

فاللغات تستمد من بعضها البعض مفردات ومصطلحات تدمجها وتدخلها بما يتماشى ونضامها اللغوي وهذا الاقتراض والاخذ من لغة أخرى لا يقتصر على الجانب المصطلحي بل يشمل أيضا الجانب الصوتي والصرفي وغيرها.

يفضي بنا القول الى ان المصطلح يمثل ابجدية التواصل والجسر المعرفي والثقافي الذي يجمع الأمم بعضها البعض ويلغي الفوارق ويوحد المفاهيم ويلغي الالتباس وتعددية الفهم، فهو مفتاح لولوج العلوم وفهمها وتنظيم المعارف وضبطها بما يحمله من وظائف معرفية حضارية... .

---

[1]. المرجع السابق، ص44

[2]. المرجع نفسه،ص44.

رابعا: أهمية المصطلح:

تكمن قيمة المصطلح في فهم المعنى وتحديد الدلالة، فالعلم به ومعرفته ضرورة علمية ومنهجية، كما ان المصطلح له دور في تقريب مسافة الفهم وابعاد الغموض، اذ تعد لغة الاصطلاح نقطة التقاء اللغات المتباعدة<< ان دراسة المصطلح العلمي والمصطلح النقدي بخاصة دراسة منهجية وعلمية دقيقة تفتح امام الباحث عدة أبواب وتضعه امام خيارات منهجية متعددة...>>.[1]

اذ لا تكمن أهمية المصطلح في كونه لفظا يطلق عليه معنى من قبل مجموعة اتفقت على استعماله فحسب، بل هو اداة توحيد الفكر لدى الامة الواحدة وباقي الأمم؛ فالمصطلحات هي تلك الالفاظ الدقيقة الدالة على المفاهيم الكلية ففهمها يؤدي الى فهم نصف العلم.

وعلى هذا فالمصطلح وسيلة من وسائل نشر الثقافة واداة من أدوات توحيد الفكر، كما انه اداة معرفية توضح المعارف والعلوم.

<< وكما ازدادت أهمية المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع الذي أصبح يوصف بانه مجتمع المعلومات او مجتمع المعرفة، كما ان الشبكة العالمية للمصطلحات في فيينا بالنمسا اتخذت شعار لا معرفة بلا مصطلح>>.[2]

وعليه فأهمية المصطلح تتجلى وتبرز بشكل ملحوظ وكبير في العصر الحالي أكثر منها في العصور السابقة، لما لهذا العصر من خصوصية وثورة معلوماتية هائلة

[1] عبد الرزاق جعنيد: المصطلح النقدي قضايا واشكالات، دار عالم الكتب الحديث، المغرب، ط1، 2011، ص23..

[2]. عبد اللطيف الريح: مدخل إلى علم المصطلح، رسالة ماجيستير، جامعة الملك فيصل،1980،ص3.

وجب ضبطها وتنظيمها من خلال المصطلح، فيمكن استخلاص أهمية المصطلح في نقاط كالتالي:

. نقل المهارات والمعارف التكنولوجية

. ترجمة النصوص العلمية والنقدية والتقنية

. صياغة المعلومات ونشرها وانجازها

خامسا: المصطلح النقدي

1. تعريف النقد:

– **لغة:** وردت كلمة نقد في لسان العرب << النقد خلاف النسيئة، والنقد والتنقاد يميز الدراهم وإخراج الزيف منها، ناقدت فلان اذ ناقشته في الامر>>[1].

وجاء في معجم الوسيط <<نقد الشيء نقدا نقره ليختبره او ليميز جيده من رديئه، يقال نقد الطائر الفخ ونقدت رأسه بإصبعي، ونقد الدراهم، ويقال نقد النثر ونقد الشعر، اظهر ما فيهما من عيب أو حسن فلان ينقد الناس يعيبهم ويغتابهم>>[2].

وعليه فان النقد ورد بعدة معاني أبرزها:

. تميز الدراهم وإخراج الزيف منها.

. المناقشة.

. اظهار محاسن الشيء وعيوبه.

وعلى العموم فلفظة النقد لا تخرج عن مفهوم الحكم الفاصل بين ما هو جيد وما هو رديء.

---

[1] ابن منظور :لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، د ط،1823، م3 مادة (نقد)، ص 426

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، دار الدعوة للتأليف و الطباعة، استانبول، تركيا، د ط، 1998، مادة (نقد) ، 520

- اصطلاحا:

. تعددت التعاريف واختلفت حول مصطلح النقد غير ان الاختلاف كان من حيث الصيغة لا من حيث المعنى فقد عرفه <<أحمد الشايب >> بأنه: << دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها المشابه لها او المقابلة ثم الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها>>[1].

فالنقد هو دراسة خاصة لمنهج التحليل والتفسير للحكم على الأشياء بالحسن او القبح وقد ورد في معجم التعريفات مفهوم النقد الادبي على أنه: << مجموعة من الأساليب والطرق المتبعة لفحص النصوص والاثار الأدبية وكشف الغموض وتعرية النصوص على مناهج تطبع كل ناقد>>[2].

وهناك من ذهب الى تحديد معنى هذه اللفظة بقوله: << فن دراسة النصوص الأدبية لمعرفة اتجاهها الادبي وتحديد مكانتها في مسيرة الآداب والتعرف على مواطن الحسن والقبح مع التفسير والتعليل>>[3].

فالنقد فن يخضع لأساليب ومناهج يعتمدها الناقد لكشف النصوص وتحليل وتفسيرها وهناك من يراه علما قائما له اسسه ومناهجه غير أنه لا يمكن تطبيق المناهج العلمية بحذافيرها عليه<< لان طبيعة الظاهرة الأدبية تحول دون تحقيق ذلك وكذا بيعة اللغة المرنة الخاضعة للتغير والتمدد، عليه فالنقد مزيج بين الفنية والعلمية>>[4].

---

[1] أحمد الشايب: أصول النقد الادبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط10، د ت، ص 15.

[2] ينظر: مجدي وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مكتبة بيروت، لبنان، ط 2، 1984، ص 417.

[3]. هاشم صالح مناع: بدايات في النقد الادبي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص92.

[4] ينظر: سمير سعيد حجازي: النقد العربي واوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 1، ص 25،23.

وعليه فالنقد يخضع لمنهج وضوابط محددة، اذ لا يمكن اعتباره ممارسة عشوائية عبثية فهو ممازجة بين الفن والعلم معا.

2. تعريف المصطلح النقدي:

يشكل المصطلح النقدي العمود الذي يقوم عليه الخطاب النقدي، فهو رمز لغوي (مفرد او مركب) احادي الدلالة منازح نسبيا عن دلالته المعجمية الأولى يعبر عن مفهوم نقدي محدد وواضح، متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي، او يرجى منه ذلك << فالمصطلح النقدي جزء من المصطلح العام، وهو اللفظ الذي يسمى مفهوما نقديا لدى اتجاه نقدي ما، ويعتبر من الفاظ ذلك الاتجاه او من مصطلحاته، أو مجموع الالفاظ الاصطلاحية لتخصص النقد[1].

لذلك فإن المصطلح النقدي هو الذي يؤطر التصورات المعرفية التي تنتج عن الممارسة العلمية النقدية وفق ضوابط منهجية تسعى لكشف الدلالة وتوضيحها.

كما تجدر الاشارة الى ان المصطلح النقدي بوصفه علامة لا يغدو ان يكون أداة إجرائية يتوسل بها الناقد في كل ممارسة نقدية عن ادراك ووعي بحمولة المصطلح النقدي الذي هو بصدد توظيفه<< ويجب ان نستخلص من الفضاء الفكري الذي استعملت فيه، اما المعنى يعطى لها الاطار المربع الأصلي فيجب ان يؤخذ كدليل فقط وليس كمدلول>>.[2]

---

[1]. أحمد مطلوب، في مصطلح النقد، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 2002، ص235.

[2]لحسن داحو: كاريزما المصطلح النقدي الغربي(تأملات في الوعي النقدي وصياغة المفهوم)، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع 07، 2017، ص 211

سادسا: آليات وضع المصطلح

المصطلح النقدي كغيره من المصطلحات الأخرى تخضع في صياغته ووضعه لثوابت معرفية ولنواميس لغوية<< فأما الثوابت المعرفية فتتصل بطبيعة العلاقة المعقودة بين كل من العلوم ومنظومته الاصطلاحية وأما النواميس اللغوية فتقضي تحديد نوعية اللغة التي تتحدث عن قضية المصطلح ضمن دائرتها وما تختص به من فروق تنعكس على آليات الالفاظ ضمنها>>[1].

وعليه فهذه الاليات مصدر من مصادر ضبط نظام اللغة وكيفية نموها وتطورها فهي بمثابة الشروط المنهجية لوضع وصياغة المصطلح وتوليده.

وقد رتب علي القاسمي هذه الآليات حسب أهميتها وهي كالتالي:<< الاشتقاق، الاستعارة أو المجاز، التعريب، النحت، الاحياء>>.[2]

1.الاشتقاق:

لقد برهنت اللغة العربية بما لا يدع مجالا للشك أنها تملك القدرة على نقل الفكر البشري واستيعاب المنجزات الحضارية، ولها القابلية على اشتقاق الألفاظ والمفردات أكثر من أي لغة أخرى، وعلى هذا فقد تم اعتماد آلية الاشتقاق لتوليد مفردات جديدة من واقع الحال ومواكبة للتطور وروح العصر.

ويمكن القول أن الاشتقاق هو عبارة عن تكاثر بين الالفاظ بعضها من بعض، ولا يكون ذلك الا بين الالفاظ ذات الأصل الواحد، فالاشتقاق إذن هو انشاء كلمة بكلمة مع وجود توافق في اصل المعنى الغرض منه استكثار الالفاظ للتعبير عن معاني

[1] عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، دار كويتب، تونس، د ط، 1994، ص 10

[2] علي القاسمي: لماذا أهمل المصطلح التراثي، مجلة المناظرة، الرباط، المغرب، ع 6، 1993، ص 38.

مستحدثة جديدة في اللغة، غير أن العلاقة الاشتقاقية بين الالفاظ خاضعة لشروط ثلاثة لا غنى عنها[1].

. ان تخضع المشتقات لترتيب موحد.

. وجوب اشتراك في عدد من الحروف لا يتجاوز ثلاثة غالبا.

. اشتراك مختلف الالفاظ في حد أدنى من المعنى الموحد أو تقاطعهما في قاسم دلالي مشترك.

. على أن الاشتقاق وتقسيماته عدة تختلف من مؤلف الى آخر متداخلة ومتضاربة، فهو عند "ابن جني" نوعان اشتقاق اصغر واشتقاق اكبر <<فا الأول أن نأخذ أصلا من الأصول فتقرأه فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغه>>[2]

فالاشتقاق الأصغر؛ هو ان تأخذ صيغة من صيغة أخرى مع شرط وجود اتفاق في المعنى وتناسب في ترتيب الحروف كمثال: قاتل من قتل، مقتول، مقاتل، وسمى أيضا بالاشتقاق العام او الصرفي لانه الذي تتصرف الالفاظ عن طريقه ويشق بعضها من بعض << أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحد، تجمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه>>[3]

تعقيبا على هذا يمكن ان نستخلص بأن هذا النوع من الاشتقاق ما هو الا قلب في ترتيب حروف المادة الاصلية (الأصل الثلاثي)، فلا يشترط فيه ترتيب في الحروف والاشتراك في المعنى الواحد.

---

[1] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 81

[2] ابن جني: الخصائص، تج: علي نجار، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت، ج 02، ص 134

[3] المرجع نفسه ،ص 134.

<< وقد ازداد اشتقاق خصوبة وتزايد مع انفتاح التشريع اللغوي العربي الحديث على الاشتقاق من أسماء الاعيان والمعربات والاسماء الجامدة، ووضع اوزان قياسية جديدة لكثير من المشتقات ووضع ضوابط قياسية لتكوين أفعال جديدة لم تذكرها المعجمات القديمة...>>[1].

وهذا تماشيا مع تطورات العصر واحتياجاته وطبيعة اللغة القابلة للتجديد والتغير.

وضمن هذا المأخذ، فان << اللغة العربية بما تتميز به عن طواعية اشتقاقية وما توفره من مرونة توليدية قد سمح لها بان تسد حاجات النقد الادبي الحديث بكل ما يغمر من طرفة اصطلاحية هي اليوم من سيمات الثورة المعرفية المعاصرة. وعليه لم يصعب عليها توليد الفظ الرشيق للإفصاح عن ادق المفاهيم>>[2].

2.المجاز:

يقدم <<عبد السلام المسدي >> مفهوما وشرحا للمجاز باعتباره آلية من آليات صياغة المصطلح بقوله << يتحرك الدال، فينزاح عند مدلوله قائما او مستحدثا وهكذا يصبح المجاز جسرا عبوري تمتطيه الدوال بين الحقول المفهومية>> [3]

فالمجاز في معناه استعمال اللفظ او الكلمة في غير ما وضع لها بمعنى؛ ان ينقل اللفظ من دلالته المعجمية الى دلالة أخرى جديدة تعبر عن مدلول مستحدث جديد، وقد تم اعتماد هاته الالية في وضع الكثير من المصطلحات في جميع المجالات والميادين على اختلافها، وقد كان للنقد الادبي نصيب في ذلك.

---

[1] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي المعاصر، مرجع سابق، ص 83.

[2] عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، المرجع السابق، ص 123

[3] عبد السلام المسدي، قاموس اليسانيات، الدار العربية للكتاب، لبنان، د ط، 1984، ص 44.

وبالرغم من تعدد وسائل وضع المصطلح، فان المجاز ما انفك يشكل احدى اهم الوسائل التي تعتمد في تسمية المفاهيم الجديدة.

3.الاحياء:

وما يعرف بالتراث وهو<< انبعاث اللفظ القديم ومحاكاة معناه العلمي الموروث بمعنى علمي حديث يضاهيه>>[1]بعبارة أخرى هو إعادة احياء او بعث الالفاظ القديمة ومجابهة الواقع الراهن والتعبير عن المفاهيم الحديثة والاغراض المستجدة.

فاللغة العربية غنية بمفرداتها بما يسمح لها وإعادة بعث تلك المفردات تماشيا مع المعاني المستحدثة والجديدة وذلك من خلال تجريد المفردات من حمولتها الاصطلاحية القديمة وإعادة شحنها بدلالات ومفاهيم جديدة دون الحاجة لاختراع مفردات حديثة كليا.

غير ان هاته الآلية في صياغة المصطلح لم تلقى القبول المطلق من قبل النقاد والدارسين فمنهم من رفضها جملة وتفصيلا لما لهذه الخاصية من قدرة على افساد المعنى وخلق الفوضى الاصطلاحية.

<< لأن توظيف المصطلح القديم لنقل مفاهيم جديدة من شأنه أن يفسد علينا تمثل المفاهيم الواردة والمفاهيم المحلية على حد سواء، ولا يمكن إعادة تعريف المصطلح القديم وتخصيصه إذا كان موظفا>>[2].

حسب هذا القول المصطلح لا يمكن استحداثه وإحيائه لأنه قد اتخذ مفهوما محددا لا يمكن إزاحته بعيدا من أجل إعادة تعبئته لمفهوم أخر جديد، إلا ان هناك من يرى

---

[1] المرجع نفسه، ص 105.

[2] عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، ط1، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، باريس، فرنسا،1986، ص406.

إمكانية ذلك ومع تضارب الأراء واختلافها يبقى الإحياء آلية بارزة في تشكيل وتوليد المصطلح لا يمكن إغفالها.

4.التعريب:

للتعريب معاني عدة قد حصرها "علي القاسمي" في أربعة معاني وهي:[1]

. التعريب هو نقل اللفظ ومعناه من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية.

. التعريب هو نقل المعنى من لغة الأجنبية إلى اللغة العربية

. التعريب هو استخدام اللغة العربية في التدريب والإدارة وغيرهما.

. التعريب يجعل اللغة العربية لغة حياة الإنسان العربي كله.

ومما لاريب فيه أن للتعريب أهمية بالغة في العصر الحالي، إذ يسهم في جمع وتوحيد كلمة الأمة العربية وإقامة وبناء جسر تواصل بين الماضي والحاضر والمستقبل؛ فهو تأكيد للهوية الحضارية وعليه فقد عمد النقاد والدارسون إلى تبني هاته الألية في إثراء مفردات اللغة باعتبارها ضرورة ملحة نسعى من خلالها إلى توسيع المدارك ومشاركة الخبرات والمعارف والثقافات.

5.النحت:

النحت في معناه ابتداع كلمة مركبة حروفها من كلمتين أو أكثر، ويعرف بأنه: <<انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه.[2]

[1] علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، المرجع السابق، ص 130. 133.

[2] علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، المرجع السابق، ص 103.

ومن امثلة ذلك قولنا: الحمدلة وهي نحت لكلمتين هما (الحمد لله) والحوقلة لعبارة (لا حول ولا قوة إلا بالله).

في حين اختلفت الاراء حول نجاعة هذه الألية . النحت . في تطوير اللغة العربية "فمنهم من يرى ضرورة في استعمال هذه الألية لا سيما في نقل المصطلحات الألية المشتملة وعلى الصدور واللواحق، كما يرى البعض الآخر أن اللغة العربية لغة اشتقاقية ونادوا بعدم المبالغة في استعماله لأنه منافي للذوق العربي ولأن المنحوت يطمس معنى المنحوت منه"[1]

[1] علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، المرجع السابق، ص 103.

الفصل الأول

في مفهوم الشعر عند أحمد زكي أبي شادي

تعريف الشعر في اللغة والاصطلاح

ألفاظ صناعته

عناصره

وظيفته

صفاته: محاسنه وعيوبه

نتناول في هذا الفصل مفهوم مصطلح الشعر لدي أحمد زكي أبي شادي فنتعرض إلى تعريفه في اللغة أولا، ثم في اصطلاح النقاد القدامي، والنقاد المحدثين خاصة المعاصرين لأبي شادي ومن ثمة نرصد مدى التحول المفهومي عنده، كما نتناول بعض ما يتعلق بمفهوم الشعر من ألفاظ صناعته، ووظائفه، وعناصره، وكذا صفاته من محاسن وعيوب من أجل توسيع المفهوم والوقوف على مجمل جزئياته لبناء تصور أوسع لدلالة مصطلح الشعر

أولا: . تعريف "الشعر" في اللغة والاصطلاح:

1 . في اللغة: قال ابن فارس في المقاييس عن مادة (شعر): "الشين والعين والراء أصلان معروفان يدل أحدهما على ثبات والآخر على عِلْم وعَلَم ... ويقول في الباب الآخر: "الشعار: الذي يتنادى به القوم في الحرب ليعرف بعضهم بعضا، والأصل قولهم شعرت بالشيء إذا علمته وفطنت له، وليت شعري، أي ليتني علمت، قال قوم أصله من الشعرة كالدربة والفطنة، يقال شعرت شعرة، قالوا: وسمي الشاعر لأنه يفطن لما لا يفطن له غيره"[1].

وفي اللسان: "وأشعره الأمر وأشعره به: أعلمه إياه.. وفي التنزيل: {وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يومنون} أي: ما يدريكم..."[2].

فالدلالات اللغوية للفظ الشعر هي العلم والمعرفة والفطنة والدراية.

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة ت عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979، ج3، ص: 194

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج4، ص: 409

2 . في الاصطلاح:

2 . 1 . في اصطلاح النقاد القدامى:

شاع في كتب النقد العربي القديم قول قدامة بن جعفر معرفا الشعر بأنّه: " قول موزون مقفّى يدلّ على معنى"[1]، وهو تعريف لا ينفذ إلى جوهر الشعر وطبيعته إذ يركز على جانب الشكل فيدخل فيه ما لا يعتبره كثير من الأدباء والنقاد شعرا كنظم النظريات العلمية والقواعد النحوية، ولكن من الإجحاف أن نحكم على الشعرية العربية أنها لم تعرف غير هذا الحدّ للشعر فقد وجدت تعاريف أخرى ولكنها لم تحقق شهرة تعريف قدامة ربما لإيجازه ويسر تداوله، ونذكر من تلكم التعريفات:

حازم القرطاجني: " الشعر هو: الكلام الموزون، المقفّى، من شأنه أن يحبّب إلى النّفس ما قصد تحبيه، ويكرّه إليها ما قصد إليها تكريهه، لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه، بما يتضمّن من حسن تخييل له، ومحاكاة مستقلّة بنفسها أو متصوّرة بحسن هيئة تأليف الكلام، أو قوّة صدقه، أو قوّة شهرته أو بمجموع ذلك وكلّ ذلك يتأكّد بما يقترن به من إغراب، فإنّ الاستغراب والعجب حركة للنّفس إذا اقترنت بحركتها الخياليّة قوي انفعالها وتأثيرها"[2]، فحازم هنا يدخل في تعريف الشعر عنصرا مهما من عناصره وهو التخييل كما اهتم بالمتلقي والتأثير فيه.

ويعرّفه ابن سينا في كتاب الشفاء بأنّه " كلام مخيّل مؤلّف من أقوال موزونة متساوية، وعند العرب مقفّاة .. والكلام المخيّل هو الكلام الذي تذعن له النّفس فتنبسط عن أمور، وتنقبض عن أمور من غير رويّة وفكر واختيار، وبالجملة تنفعل له انفعالا نفسانيا غير فكري،

---

[1] قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ت: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص: 64

[2] حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ت: محمد الحبيب بن خوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط3، 1986، ص: 71

سواء كان المقول مصدّقا به أو غير مصدّق"[1]، كذلك هنا ابن سينا يتحدث عن التخييل في الشعر ووظيفته التأثيرية في المتلقي.

قال القاضي الجرجانيّ: "الشعر علم من علوم العرب يشترك فيه الطبع والرواية والذكاء، ثمّ تكون الدّربة مادّة له..."[2] فالجرجاني في تعريفه يتحدث عن عناصر مهمة في جوهر الشعر والتجربة الشعرية منها الطبع الذي يحيل إلى معنى التدفق التلقائي الذي نردده حديثا مع وردزروث...

والظاهر أنّ هذه التصورات للشعر عند هؤلاء النقاد والفلاسفة أكثر قيمة بالنسبة لأدباء العصر الحديث ونقاده من تعريف قدامة بن جعفر السائر، كذلك يبدو لنا جليا أثر الثقافة اليونانية فيهم...

2 . 2 . في اصطلاح النقاد والأدباء في عصر أبي شادي:

2 . 2 . 1 . في الشعرية التقليدية:

يعدّ محمود سامي البارودي رائد شعراء الإحياء، وقد كتب مقدّمة لديوانه بيّن فيها مفهومه للشعر وجملة من القضايا المتعلّقة به، فبيّن أنّ " الشعر لمعة خيالية، يتألّق وميضها في سماوة الفكر، فتنبعث أشعّتها إلى صحيفة القلب، فيفيض بلألائها نورا، يتصل خيطه بأسلة اللسان، فينفث بألوان الحكمة ينبلج بها الحالك، ويهتدي بدليلها السالك..."[3]، والجديد في هذا التعريف أنّه خرج عن الإطار التقليديّ الذي يحصر الشعر في جانب العروض، وهو رغم

---

[1] محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشرق العربي، بيروت لبنان، ص: 346

[2] الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط1، 2006ص: 23

[3] محمود سامي البارودي، الديوان، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1952ص: 6 و7

غموضه يمسّ جوانب مهمّة في طبيعة الفنّ الشعريّ كالخيال والعاطفة والفكر، لكنّه لا يشير أنّه يعبّر عن ذات صاحبه وينطلق منها، لأنّه قال: "تنبعث إلى صحيفة القلب" وليس منه.

أمّا حسين المرصفي منظر الشعرية الإحيائية فقد آثر تعريف ابن خلدون الذي ينصّ على أنّ " قول العروضيين في حدّه (الشعر) إنّه الكلام الموزون المقفّى ليس بحدّ لهذا الشعر الذي نحن بصدده ولا رسم له وصناعتهم .. فلا جرم أنّ حدّهم ذلك لا يصلح له عندنا فلا بدّ من تعريف يعطينا حقيقته من هذه الحيثيّة، فنقول: الشعر هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف المفصّل بأجزاء متفقة في الوزن والرويّ مستقلّ كلّ جزء منها في غرضه ومقصده عمّا قبله وبعده الجاري على أساليب العرب المخصوصة به"[1]، فالمرصفي هنا يرفض كما رفض ابن خلدون ذلك التعريف العروضيّ، ويدخل في جانبه الصياغة والخيال بمعناه البلاغي، ولكنّه ما زال يحصره في الجانب التقليديّ من وجوب السير على طريقة العرب والقول بوحدة البيت...

2 . 2 . 2 . في الشعرية الحديثة:

مع رواد هذه الشعرية نطالع تحولات في مفهوم الشعر نتيجة تفاعل المثقف العربي مع ثقافة الآخر الأوربي، ويتبين ذلك من خلال ما قدموه من تعريفات للشعر منها:

تعريف العقاد إذ يقول: " والشعر الصحيح في أوجز تعريف هو ما يقوله الشاعر، والشاعر في أوجز تعريف هو الإنسان الممتاز بالعاطفة والنّظرة إلى الحياة، وهو القادر على

[1] حسين المرصفي، الوسيلة مطبعة المدارس الملكية، القاهرة، ج2، ط1، 1292هـ، ص: 467 و468

الصياغة الجميلة في إعرابه عن العواطف والنّظرات"[1]، فالشعر عنده تعبير عن الوجدان، عن العاطفة الممتزجة بالفكر في قالب تعبيري جميل.

أما المازني فيقول: " وهل الشعر إلّا مرآة القلب، وإلّا مظهر من مظاهر النّفس، وإلّا صورة ما ارتسم على لوح الصدر وانتقش في صحيفة الذّهن، و إلّا مثال ما ظهر لعالم الحسّ وبرز لمشهد الشاعر"[2] فالشعر عند المازني كذلك تعبير عن الوجدان وترجمة لخوالج النفس.

ويرى ميخائيل نعيمة: "أنّ العواطف والأفكار إذا ما استيقظت بنفسها بعبارة جميلة التركيب موسيقية الرنّة، كان ما ننطق به شعرا. وأنّ من استيقظت عواطفه وأفكاره، وتمكّن من أن يلفظها بعبارة جميلة موسيقية الرنّة كان شاعرا. وإذ أنّ العواطف والأفكار هي كلّ ما نعرفه من مظاهر النّفس فالشعر إذن هو لغة النّفس، والشاعر هو ترجمان النّفس"[3] فنعيمة هنا يرى أنّ الشعر تعبير عن الوجدان وأن التجربة الشعرية يتفاعل فيه العاطفة والتأمل دون أن يهمل القالب الموسيقي ودون أن يحدد نمطه.

أصدر شكري العام 1915 ديوانه الثالث وصدره بمقدمة حول العاطفة في الشعر وهي أول مقدمة لديوان له بقلمه، لكنه لم يضع تعريفا واضحا للشعر بل اكتفى بالتركيز على دور العاطفة في الشعر وبين أنّ الشعر الحقيقي هو شعر العواطف، بل إن العاطفة تدخل كلّ أبواب الشعر، أما في مقدمة ديوانه الرابع (1916)، فإن القارئ يلاحظ تطورا في فكر شكري فقد بدأ يتحدث عن وظيفة الشعر والشاعر وقد صرّح أيضا بأنه يعرف الشعر على أنه: "ما اتفق على نسجه الخيال والفكر إيضاحا لكلمات النفس وتفسيرا لها" ويقول أيضا: "فالشعر هو كلمات

[1] عباس محمود العقاد، ساعات بين الكتب، ص: 204

[2] إبراهيم عبد القادر المازني، الشعر: غاياته ووسائطه، دار الفكر اللبناني، بيروت،1990، ص: 85

[3] ميخائيل نعيمة، الغربال، نوفل، بيروت . لبنان، ط 15، 1991،ص: 115

العواطف والخيال والذوق السليم، فأصوله ثلاثة متزاوجة"[1] في هذا التعريف يركز على الأصول والعناصر المكونة للشعر ما نسميه في الصناعة المصطلحية بالتعريف المكونات، ويشرح هذه المكونات كالخيال والذوق.. ويبرز دورها في الشعر، وفي مقدمة الديوان الخامس(1916) يعود أيضا لتحديد حقيقة الشعر ولكن هذه المرة بالتركيز على وظيفته والمتمثلة في التأثير في المتلقي والتعبير عن الوجدان وخوالج النفس، يقول: "والشعر ما أشعرك وجعلك تحسّ عواطف النّفس إحساسا شديدا"[2]، وهكذا كلما مضينا مع شكري في مقدماته نلاحظ تطورا في مفهوم الشعر كلما زاد تطرقه لمختلف قضايا الشعر كالخيال وطبيعة الشعر ووظيفته والوحدة الفنية.

2 . 3 . في اصطلاح أحمد زكي أبي شادي:

أما أحمد زكي أبو شادي فيقول: " فالتعبير عن عواطف الشّاعر قبل الاتصال بمشاعر غيره وتأثيره فيها هو أساس الشعر.. وقد صدق رسكن في قوله إنّ (الشعر إبراز العواطف النبيلة عن طريق الخيال) بلغة الكلام"[3]، وهنا لا يكاد أبو شادي يبتعد كثيرا عن تعريف نعيمة غير أنّه أدخل عنصر الخيال من خلال إقراره تعريف رسكن.

ويقول أيضا: "ومن تحصيل الحاصل ان يقال ان الشعر هو التعبير الكلامي الموسيقي عن الحياة بطريقة فنية أخاذة"[4].

---

[1] عبد الرحمن شكري، ديوان عبد الرحمن شكري،جمع وتحقيق: يوسف نقولا، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 1998مقدمة ج4، ص: 324

[2] شكري، مقدمة ج5، ص: 402 و403

[3] أحمد زكي أبو شادي، أطياف الربيع، ط1، 1933، ص: 197

[4] أبو شادي، قضايا الشعر، ص: 147

ثانيا: الفاظ صناعته:

1 . النظم:

تحدث ابي شادي عن كيفية نظم الشعر عند احمد شوقي بقوله :"ان احمد شوقي هو من أولئك الشعراء الذين قلما عاشوا في شعرهم، وان استمتعوا بنظمه وروح الموسيقار تغلب فيه الشاعر، واحياننا تتساويان، وقد يسف في نظم المناسبات التقليدي، كما قد يحلق في روائع له تحليق الخلود"[1]. أي ان الشعر احمد شوقي له عدة شخصيات وشعره لا يدل على شخصيته إطلاقا، فأحيانا يغلب على شعره اللفظ عن المعنى واحيانا متساويان فقد جاء في هذه الفقرة قوله << روح الموسيقار>> والتي تعني ان شوقي اهتم اكثر بالحرص عن الموسيقى في نظمه، على روح الشاعر وشاعريته، وكان شوقي ينظم شعره في المناسبات حتى اصبح يطلق على هذا النوع من الاشعار شعر "المناسبات" وكان يراعي الاحداث في عصره ويواكبها كما قد يحلق في روائع وابداعات تحليق الخلود التي تجعل من الشعر مادة فنية يخلدها جيل بعد جيل.

2 . الارتجال:

دعا ابي شادي الى ضرورة الارتجال في الشعر، حيث يعتبره من اهم مؤسسات الشعر القوي ، فتحدث في هذا عن الشاعر << حافظ إبراهيم>> وعن صفة الارتجال في شعره، حيث يقول: "والفارق بين الرجلين هو الفارق بين طبعين، وثقافتين، وقريحتين وغير صحيح ان حافظا كان يتحمل من بناء القصيدة ارهاقا شديدا؛ فقد كان ارتجاله للشعر اطوع من اتجال شوقي في مجالس سمره>>ارهاقا شديدا؛ فقد كان ارتجاله للشعر اطوع من ارتجال شوقي في مجالس

[1] قضايا الشعر المعاصر المرجع السابق، ص: 53

سمره"[1]. أي ان حافظ كان بعيد كل البعد عن احمد شوقي فلكل منهما طبيعة وثقافة فقد حرص حافظ على استخدام اللفظ والجرس الموسيقي القوي في شعره

ثالثا: عناصر الشعر:

الشعر احد الفنون العربية القديمة الذي يعبر عن اصالة التاريخ الادبي العربي، فهو من اقدم الفنون التي توضح تاريخ العرب ثقافاتهم وطريقة معيشتهم وافكارهم ضمن عناصر مختلفة وهي التي تعبر عن الشعور الموجود في القصيدة الشعرية كالشعور بالحزن، الحب، الفرح، الغضب، الحنين، الشوق، وغيرها . وهذا ما تحدث عنه ابي شادي والذي تكونت لديه مجموعة من العناصر الشعرية يمكن ان نجملها فيما يلي:

1. العاطفة:

يؤكد ابي شادي على ضرورة العاطفة ودورها الفعال في الشعر، كيف لا وهي التي تجعل من الكلام المنظوم شعرا متميزا. يقول: < الشعر لغة الضمير وترجمان الفؤاد فاذا كان الغرض حميدا والقول مبعثا عن فؤاد يشعر به بالموافقة على ما فيه... كان ذلك النظم حائز صفات الشعر من كل الوجوه... ولو كان دولة لكان الشعور رئيسها>> [2]

. فقد كان يراه فلذات القلب، وعرائس الخواطر، او تعبير الحنان من الحواس والطبيعة << فالتعبير عن عواطف الشاعر قبل الاتصال بمشاعر غيره و التاثير فيها هو أساس الشعر>>[3]

---

[1] المرجع نفسه، 59

[2] نقلا عن : أثر النقد الإنجليزي في النقاد الرومانسيين في مصر بينة الحربين (في الشعر)، جيهان السادات، دار المعارف، للنشر، النيل القاهرة، ص 144.

[3] احمد زكي أبو شادي، أطياف الربيع، الطبعة الأولى، اول سبتمبر، 1993، ص197.

. يقول أيضا عن العاطفة<< ان الشعر القوي لابد ان تدعمه عاطفة وشخصية وحرية>> 4. أي ان شخصية الشاعر (بجميع جوانبها) هي التي تتحكم في شعره وتجعل منه شاعرا قويا بارزا.

. وقال أيضا<< أي نظم يسمى شعرا لن يستحق هذه التسمية اذا ما تجرد عن العاطفة فهي العنصر الأساسي الذي يلحق الشعر... وهيهات للشاعر الموهوب ان يسف، مهما كان الدافع الى قرضه الشعر مادام وليد عاطفة حارة، سواء اقترنت ام لم تقترن بفكرة. وانما يأتي الاسفاف . حتى من مشاهير الشعراء حينما ينضمون بدافع غير وجداني مصطنع>>[1]

. كما تحدث أيضا عن صدق الشعور واتخاذه مقياسا لجودة الشعر، وان كل ادب يجب ان يكون صادرا عن ايمان وعقيدة وعاطفة حارة' فلا خير في ادب ليس صورة من نفس صاحبه تفكيرا وعاطفة. ولا جدوى من الادب المصنوع ان صح ان يسمى ادبا.

2. الخيال:

يعتبر احمد زكي ابي شادي الخيال من روح الشعر لانه يكشف عن توق النفس الى الخلق والايجاد، وهو يعمل على اتصال الشاعر بالطبيعة وما الخيال الا دليل من ادلة التهافت من النفس الشاعرة على الطبيعة الموجودة، فلا تزال تتلمس الصلة بها في كل شيء، وتحاول التقريب بين عواملها ونتائجها المتباينة في ظواهرها، بل قد يعد الخيال رابطة الوحدة بي عواطف الشاعر والطبيعة ولذلك يصح ان يعرف الخيال بانه من روح الشعر.[2]

[1] اثر النقد الإنجليزي، المرجع السابق ص 149 نقلا عن

[2] 1احمد زكي أبو شادي، الشفق الباكي، المطبعة السلفية بمصر، 1926/1345، ص 49

3. التأمل:

دعا أبو شادي الشاعر الى التأمل فهو الذي يجعله يجسد ويصور عالمه المثالي على احسن صورة. يقول:<< ليس هناك ما يحدث اليقظة النفسية غير كثرة التأمل فهو الذي ينتقل بصاحبه الى ما فوق السماء، هناك يقدر ان يشرف على هذا الكون فيمثله احسن تمثيل، ويصوره اجمل تصوير.>>[1]

فقد كان له تصور واضح عن الشاعر الكبير يقول:<< الشاعر المثقف البعيد التأملات يستطيع بفطرته ان يجعل شعره مسرحا للفنون ومعارف شتى في غير كلفة تحس بها، كما انه بقدرته النظمية . اذا كانت ناضجة لديه . يستطيع التعبير عن شتى الخواطر بحرية تامة..... و الشاعر الممتاز هو الذي يجمع بين صفتي النضوج والتحرر وكلتاهما وليدتا المواهب أولا، و الاطلاع والتأمل ثانيا، و المرانة ثالثا.>>[2]

4: اللغة:

الشعر يقتضي لغة خاصة به لما يحمله من عواطف يريد ان ينقلها للمتلقي، ف أبو شادي له موقف متميز من اللغة، حيث يرى ان الشاعر رسول قومه، ولذلك يجب ان يكون بيانه من بيانهم، ومهما تأنق في تغيره ينبغي ان لا صوته مستوى اذهانهم ومداركهم، و الا صار غريبا عنهم، وخلص من ذلك الى الدعوة الى تمصير اللغة العربية بجعلها صورة صادقة للحياة المصرية، تعكس صورة الحياة الشعبية، وتحمل مفردات وطنية وتعبيرات محلية، ولم

[1] قطرتان من النظم والنثر: مطبعة مؤيد بالقاهرة، 1928/1333، ص 15

[2] نقلا عن اثر النقد الإنجليزي، المرجع السابق، ص 197.

يقصد الإساءة الى الفصحى، ولكن أراد مجرد صبغها بالصبغة الوطنية. مع المحافظة جهد الطاقة على شرف الديباجة العربية السليمة.[1]

رابعا: وظيفة الشعر:

1. رفض العبث:

. صرح ابي شادي على رفض ان يكون العبث والتسلية وملء وقت الفراغ هو الوظيفة الوحيدة للشعر. يقول:<< لا مشاحة في ان الشعر الذي يساء به الى الادب لا يعبر عن شيء من ذلك وانما هو في غالبه لعب بالالفاظ وبالرنين، فكثير منه مغالطات في الحقائق ورجوع بالانسانية الى الوراء.... >>[2]

. فأبو شادي يرى بان الوظائف التي يقوم او يحققها الشعر تبتعد عن كونه أداة للتسلية او كلام قيل للعبث، اذ يؤكد في تعريفا عدة قن الشعر قد اساء اليه العديد من النقاد والادباء في تحديد مفهوم شامل ينصفه، ويصحح المغالط التي قيلت في حقه كونه لعب بلالفاظ والرنين وغيرها.

2 . التعبير عن الإحساس:

. من وظائف الشعر التعبير عن مشاعر الشاعر التي قد تقتصر عليه وحده وقد تمثل مشاعر جماعة من البشر والبشرية كلها وان ذلك التعبير يبعث الراحة في نفس الشاعر الجائشة بالآحاسيس.

. يقول ابي شادي<< فالتعبير عن عواطف الشاعر قبل الاتصال بمشاعر غيره والتأثير فيها هو أساس الشعر. وليس العكس هو الصحيح كما يذهب فريق من النظاميين الذين

[1] المرجع السابق، 212.

[2] المرجع نفسه، ص 233

يجارون الجمهور بمقالات منظومة وفق اهوائه. لها من التاثير فيه ما لها من لاعتبارات وقتيه، ثم يسمون هذا اللفظ شعرا>>[1]

3 . مرآة حياة الامة:

. الشعر مرآة حياة الامة والشعوب، فالشاعر وكأي فنان يجب عليه ان يصور حياته وحياة امته وذكرياتها بالطريقة التي تناسبه، فالشعر في صميمه وجوهره صورة منعكسة على الحياة. يقول:<< ان الشاعر ككل فنان. يعمل على تخليد صورة الحياة الفانية وذكرياتها في النسق الذي يستطيع به استرجاعها لروحه العالمية كلما تأمل ذلك النسق الفني سواء اكان شعرا ،ام تصويرا ،ام نحتا، ام عزفا ام غير ذلك>>[2]

. وكرر ذلك حيث يقول<< الفن في طبيعته صورة الحياة للوجود وما خلف الوجود... فالشاعر الموهوب الذي يقرض الشعر في شتى الأغراض انما يصور الحياة وما خلفها مما ينعكس في مرآة نفسه... الشعر العالي يجب ان يكون مرآة صادقة للب الحياة الخالدة المتفائلة...>>[3]

4 . تصوير مثالي للحياة:

. يقول شادي<< اذا كنت اعني بنشر هذا الشعر... فان الحافز الوحيد لي هو إحساس هذه الكلمات تنطوي على صورة من المثل الأعلى الذي اعشقه او على اقرب خيال له>>[4]

---

[1] نقلا عن اثر النقد الانجليزي، المرجع السابق، ص 234

[2] المرجع نفسه، ص 235.

[3] نقلا عن اثر النقد الإنجليزي، المرجع السابق، ص 235

[4] المرجع السابق، ص 237

5. نقد الحياة:

. وردت لابي اشادي في الينبوع عبارة يمكن نستنتج منها انه لم يكتفي بتصور الشعر مرآة للحياة بل يتعدى ذلك أحيانا الى تصوره نقدا للحياة، قال: << كم القيت التهم المرذولة جزافا على الشعراء لا يعنيهم غير التسامي بالادب، وتقديس الجمال، ونقد للحياة نقدا صادقا، وخلق المثل العليا >>[1]

6. التوصيل العاطفي:

. عدد أبو شادي الوان التأثير الشعر في القارئ يقول:<< الشاعر ممثل يمثل حقائق الحياة على مسرح الصدور... فهو ان قرض النسيب تصورت امامك عاشقا صبا يكاد يذوب من لوعة الفراق... فما تتمالك من ان تتأوه تأوه المشفق الكئيب، وتصبح مسترحما له عاطفا عليه. فان تحمس حف بك الخوف وارهبك... فان رثى رجلا من الرجال، وذكر لك فضائله وحسناته، تاقت نفسك الى التشبه به، وشعرت باكبار منزلته...>>[2]

7. التهذيب الاجتماعي للإنسان:

. تصور شادي الشعر حامل رسالة فنية هي من صميم كيانه. وهي التي تجزيه الى الظهور في هذه الصفحات المطبوعة ، وقد تكون رسالة الى المستقبل قبل ان تكون رسالة للحاضر ثم حدد هذه الرسالة في قوله: << لا شك عندنا في ان اسمى رسالة للشاعر هي النهوض بالإنسانية عن طريق الفن الجميل، فهو مرب جميل يقدر (الذوق الفني) اثره. وقال أيضا <<ندافع عن هذا الفن الرفيع التي مهما بلغ الذروة... كان الرائد لحركات الإصلاح>>. [3]

---

[1] المرجع السابق ، ص 237.

[2] نقلا عن اثر النقد الإنجليزي، المرجع السابق، 239.

[3] المرجع نفسه،ص145.

8 . الشعر والاخلاق:

. أشاد ابي شادي بالدور الخلقي للشاعر فقال: << مادام الشاعر يفضل المصلحة العامة على النفع الخاص ، ويجعل نفسه قدوة للكمال، ومثالا للطهر والفضيلة، لا ينبس الا بما يوقنه، ولا يصرح الا بما يفضيه عليه حسه الشريف، فانه حقيق بان يكون فائد النهضة الفكرية، وخليق بان يبسط على الامة جنا السلام والطمأنينة، وينبه فيها المدارك والمشاعر، ويقوي فيها عاطفة الوطنية وحب الخير ونبذ الشرور>>.[1]

9. الشعر والدين:

. وقف ابي شادي من الدين موقفا يشوبه الغموض. فقد جهر بان على الشاعر ان يكون من اعلام الايمان[2]. ثم قصر ذلك . فيما يبدو. على المسلمين ، اذ قال: << من حقائق التي لا يجوز انكارها ان الادب العربي مرتبط بالدين الإسلامي... بيد ان الشاعر ليس اماما دينيا، و ان كان من وجهة أخرى مطالبا في الشرق بان يعتبر الدين من المشخصات القومية لامته>>.[3]

. والصلة بين الدين والشعر هي في غايتها كانت ولا تزال واحدة وهي السمو بالناس الى منزلة لا تبلغهم إياها غرائزهم الساذجة وعواطفهم الطليقة.اذن ولان ادبنا العربي مرتبط بالضرورة بالشرع الحنيف، وجب على الشاعر مثله مثل أي فنان اخر ان يلتزم بمعالم الدين الإسلامي في قرضه للشعر ولا يخرج عن اصوله ومقوماته، لكي لا يفسد شعره.

. تكشف لنا هذه العناصر التي تندرج تحت مضمون " وظائف الشعر" على ان الشعر لا يؤدي وظيفة واحدة بل مجموعة من الوظائف وهي: وظائف التعبير و الاحساس، والتوصيل

---

[1] المرجع السابق ، ص249.

[2] المرجع السابق، ص251.

[3] المرجع نفسه،251.

العاطفي، والامتناع الفني، وعلى انه يؤدي وظيفة خلقية ونادى ابي شادي بضرورة مراعاة الدين عند كتابة الشعر.

خامسا: صفات الشعر:

1. محاسنه:

- السمو:

وهنا تكمن في ان الشعر يجمع بين التفكير بطريقة مركزة ومتابعة خطوة بخطوة (وعي) والشعر اللآواعي فيه مجموعة من العواطف والاحاسيس ولا يستخدم فيها العقل، فشادي يفضل الجمع بين الوعي واللاوعي من اجل السمو الذي هو صفة تشير الى العلو والرقة ويستخدم كمصطلح الاستحضار الكرامة والشرف ولتعرف على المكانة الرفيعة لأي شيء موصوف، حيث يقول:<< اما الشعر الذي يزاوج بين العقل الواعي واللاواعي (الباطن) فهو في راينا اسمى الشعر متى جمع الى الخيال والتأمل والعاطفة فكرة او مثالية سامية ،وشواهد الشعر قليلة في أي لغة؛ لانه من النادر وجود الذهن العلمي الادبي العاطفي في وقت واحد.>>[1]

. ومن تحصيل الحاصل أيضا ان نقرر ان أسمى الشعر الذي يرتفع الى مقام الخلود، ليس ما يحوم عاجزا حول العابر المألوف، بل هو ما حلق بموضوعه . ولو كان في ظاهره تافها . تحليقا ينتظم الحقائق الازلية في عرض فني ساحر، لا تذهب برونقه.[2]

[1] أبو شادي، قضايا الشعر، ص: 34

[2] نفسه، ص: 147

- **السلاسة:**

هي التي تتجلى بالرقة والانسجام والاحساس فإنها ذات أسلوب سهل يعتمد فيه على معاني بسيطة المفردات، يقول:<< فجاء اغلب شعره اسلس واقرب الي التذوق العام>>[1].

- **الطرافة:**

لقد كانت الطرافة سمة بارزة في المشرق العربي فهي حسن الهيئة وطرافة الحديث وحلاوته فاتجه بها اغلب الشعراء في مقاطعهم الشعرية، يقول<<يذكر في هذا الشعر الطريف بالنزعة التي كانت سائدة في الشرق العربي، حتى ربع قرن مضى>>[2]

- **البراعة:**

برع الشعراء في كتابة اشعارهم واحسنوا فيها، فالبراعة تكمن في رسم المعاني والارتياح الذي يناله الشاعر من المستمع ففصاحة وسلامة الكلام من التعقيد، ملكة الخلق والابتكار، حيث يعرف الشاعر ببراعته في استعمال اللغة، فتأثر البراعة في بدقة الهدف، يقول:<< كان اذا وقف على بيت نادر، او شعر بارع، يبادر الى الأستاذ (النجار) قبل ان يسمعه انسان اخر ويسمعه ما اعجبه، وكان لا يعجبه الا كل مرقص مطرب، وقد لازمت هذه الخلال حافظا الى اواخر ايامه >>[3].

[1] المرجع السابق ، ص: 37

[2] المرجع السابق، ص: 50

[3] نفسه، ص: 57

- الحرمة:

الحرمة في الشعر وهو ان يكون الشاعر محب غيور على امته ووطنه ومبادئه فيدافع بشعره أي شيء انتهك حرمة وطنه وهويته، يقول << لذلك بقيت لشعره القومي حرمة لا تعد لها حرمة أي شعر آخر في زمنه>>[1].

- البساطة والعمق:

من ابرز المزايا التي يمكن ان تذكر في تقريظ الشعر او الثناء عليه هي البساطة والعمق، البساطة التي تبتعد عن السطحية، والعمق الذي يبتعد عن التعقيد، حيث يرى ابي شادي ان اجمل القصائد هي تلك التي تتصف بالبساطة والعمق، يقول<< هو يعد اول شاعر مصري نوه بعظمة أمريكا الحرية بالاقتباس منها، وكأنه كان يخاطب أبناء مصر حينما وجه هذا الشعر البسيط الصياغة العميق المغزى الى الرئيس الأسبق تيودور روزفلت>>[2]

- الأصالة:

لا تعنى الاصالة العودة الى القديم واجترار الماضي والفخر بالثار والاعتزاز بها، وكان الماضي يحتوي على قيمة لذاته وكان العودة اليه تكون غاية في ذاتها وليس وسيلة لتعميق الجذور ،فا الاصالة في الشعر مثلا تكمن في جودته وحكمه، وكان الأصيل هو النسخة الأولى والأخيرة من ذاته وليس من شيء اخر، يقول:<< اما مطران فبعد ان تشرب كل من الادبين العربي والاوربي اسمعت قيثارته العرب في العقد الأخير من القرن الماضي الحانا لاعهد لهم بها من قبل، وقد دار ابتكاره حول التناول الفني للطبيعة البشرية في صورها المتعددة، ومن

[1] المرجع السابق، ص: 57

[2] نفسه، ص: 59

بينها نفسه في حالاتها المختلفة، مراعيا وحدة القصيد، غير متهيب تطويع اللغة للمعاني والاخيلة الشعرية، مرقرقا شعره الأصيل>>[1].

- النضج:

تتجلى صفة النضج في الشعر اذا اتصف بتلك الديباجة العالية، وتلك الجزالة السامية، والرنين العذب، كل هذا يجعل من الشعر شعرا جميلا مصحوبا بالنضج العالي، يقول:<< تتجلى تلك الديباجة العالية وتلك الجزالة السامية التي يقدرها ادباؤنا ولن أكون الا محقا حين أقول انه كان يمتاز على المرحوم << حافظ إبراهيم>> فرنين العذب الذي صحب شعره الناضج ولازمه، الا ان مرض الشرق الذي يضمئ الفنان الموهوب >>[2]

- الجودة:

. ان<< إبراهيم العريض>> يستطيع ان يحمل مزهوا بيمينه هذا الكتاب التحليلي البديع، الذي يحبب الشعر الجيد الى قارئه ويبصره به، ويستطيع ان يحمل مزهوا بيساره دواوينه، وامامنا منها << العرائس>> و<< قبلتان>> والأول ديوان شعر لم يخل من الاقصوصة االفنية، والثاني قصة شعرية وقد صدرتا عن دار العلم للملاين.[3]

[1] أبو شادي، قضايا الشعر، ص: 63، 64

[2] نفسه، ص: 71

[3] نفسه، ص: 104

- الطلاقة:

. وقد تحدثنا من قبل من أحد روادها الحاضرين << نزار القباني>> الذي يعتمد في صياغته الموسيقية على تنوع مجزوءات البحور وينبض جميع شعره بالطلاقة الفنية الساخرة من القيود، وبروح الابتداع البعيد عن أي تكلف....[1] .

- الجمال:

. وقبل الانتقال إلى نماذج من شعر الوطني الجميل، الذي تحتضنه هذه الرومانسية الملحقة؛ فتعطينا صورا نابضة بالتزاوج الفني، بينها وبين الواقعية، نعرض طرقا أخرى من وجدانيات هذا الشاعر الهفهافة، وإن ران على معظمها- رغم تألقه - القلق واللوعة واللهف![2] . اذا ما ذكرت ليالي القاهرة الأدبية اتجهت الخواطر إلى الشاعر المصري الموهوب، الدكتور<<إبراهيم ناجي>> الذي أحياها بشعره الجميل في ديوانه الشائق الذي يحمل هذا الاسم، وقد احتفى به الأدباء في أقطار العروبة جمعاء![3]

. وبأن شعر الحب من اجمل عواطف الإنسانية.[4]

- الطبع:

. وكان << ناجي>> شاعرا مطبوعا يحترم النغم، ولا كنه لا يحترم التعمل، فأثمر وانتج شعرا شهيا من الطراز الاول، يتميز بجمال الطبع ويتعالى على القيود والصنعة.[5]

---

[1] أبو شادي، قضايا الشعر، ص: 106

[2] نفسه، ص: 111.

[3] نفسه، ص: 121

[4] نفسه، ص: 155

[5] نفسه، ص: 121

. كان<< شريف الرضي>> في سلوكه مثالا لعزة النفس وشرفها، وكان جد حريص على العدل، واشتهر كذلك برجاحة عقله وبتأملاته في فلسفة الاخلاق، وبنظراته الاجتماعية الدقيقة، كما نبغ في الشعر منذ طفولته وجاء هذا الشعر صادقا مطبوعا، كامل التصوير لنفسيته؛ كأنه لوحات فنية عظيمة.[1]

- الفخامة:

. وكما كان مترسلا في النثر يصح ان يعد نظمه من الطراز ذاته، حتى انه ليقارن بنظم << البحتري>> في الصياغة المطبوعة السمحة، ولكن الشعر << الشريف الرضي>> يمتاز بتعبيره الفخم النبيل عن نفس نبيلة، وبالترفع عن كل ما يشين، وأبت نفسه الشامخة[2]...

. علينا بعد هذا أن نأتي ببعض الشواهد الدالة على فخامة شعره و عبقريته، واننا بالفعل لنجد انفسنا في حيرة حول ما نختار منها وما نترك. ولأمر ما . ولعله طابع الوفاء المؤثر. تجذبنا مراثيه، وإنها لفي الذروة من حرارة العاطفة، ومن ذا الذي يمكن ان ينسى مرثيته << لابي إسحاق الصابي>>[3].

- الفحولة:

. اما نماذج هذا الشعر الوجداني الفحل الذي لم يخف صاحبه اعتزازه به فعديدة تجابه القارئ من اول صفحة في الديوان في قصيدته << مصر الجديدة>>[4] .

---

[1] المرجع السابق، ص: 183

[2] أبو شادي، قضايا الشعر، ص: 184.

[3] نفسه، ص: 185.

[4] نفسه، ص: 119.

- الحيوية والقوة:

. ان شعر <<زكي مبارك >> ليتسم بالحيوية والقوة والموسيقى الكلاسيكية؛ فهو طراز مستقل بذاته، وان كانت عليه ملامح الشعر المدرسي في احسن عصوره، وهو بحق ثروة لأدبنا الحديث، وان فيه لا شواهد لا تحصى على براعة التصرف البياني، والطلاقة الجميلة، الناطقة بطواعية اللغة في يد محبها، المتمكن منها، اذا ما كان مبدعا موهوبا.[1]

- الرفعة:

. ولصفية أن هنيئة الضمير لإسهامها في رفعة الشعر المنثور بأصالتها وصراحتها الفطرية التي تكاد تقارب السذاجة.[2]

- الصدق:

. ولكن وحي الشعر يأبى ان يسلك معها هذه المسالك، وهي لا تعرف التصنع الذي يلجأ اليه كثيرون، وتجد الغنى كل الغنى في الصدق وحده ولا تعتبر المحدودة في افاقه ضيقة ولو حسبناها نحن كذلك.[3]

. كان<< شريف الرضي>> في سلوكه مثالا لعزة النفس وشرفها، وكان جد حريص على العدل، واشتهر كذلك برجاحة عقله وبتأملاته في فلسفة الاخلاق، وبنظراته الاجتماعية الدقيقة، كما نبغ

[1] أبو شادي، قضايا الشعر، ص: 120.

[2] نفسه، ص: 134.

[3] السابق، ص: 135.

في الشعر منذ طفولته وجاء هذا الشعر صادقا مطبوعا، كامل التصوير لنفسيته؛ كأنه لوحات فنية عظيمة.[1]

- الروعة:

. إن <<عيسى الناعوري>> شاعر حساس كلاسيكي الأسلوب غالبا، وقصائده في نكبة موطنه الأصلي << فلسطين>> من أروع الشعر الوطني الجياش بالعاطفة القوية، التي تهز القلوب وتغرورق لها العيون.[2]

- حلاوة الصياغة:

. اننا لا نجد في ديوان << عزيز>>، ذلك التجديد الجريء الفخم الذي يسعدنا في شعر << مطران>> مثلا، والذي شغل به نقاد العربية في جميع الأقطار، ولا نجد عبقرية كلاسيكية غنائية، اصيلة كما نجدها في الممتاز من شعر << شوقي >>، ولا نجد الوطانيات الرائعة التي تطل علينا من شعر << القروي>> و<< حافظ>> و << محرم>> ؛ وانما نجد محاكاة ورنين ولملمة معادة الصياغة، كما نجد في شعر <<الاصمر>> و << علي محمود طه>> وكثيرين ممن تستعذب اشعارهم لصياغتها الحلوة المستوعبة لطرائف شتى دون ان تلمس فيها غالبا أية اصالة قوية اخاذة.[3]

[1] المرجع السابق، ص: 183.

[2] أبو شادي، قضايا الشعر، ص: 156

[3] نفسه، ص: 139

- العظمة:

. ومهما يكن التطور في الاذواق والأساليب في الشعر أو التصوير أو في غيرهما من الفنون الجميلة؛ فما تزال للشعر الكلاسيكي عظمته، وما تزال لشعر <<شريف الرضي>> عظمة خاصة[1].

. و لولا ذلك الاعتبار السياسي لما تحدث عنهما أحد. كذلك لولا الثورة على كتاب << نهج البلاغة >> والشك في صحة نسبته الى << الامام علي >> لما تردد اسم << الشريف الرضي>> مرة أخرى؛ ذلك لان شعره الخالد العظيم وهو شعره فكر ومثالية وعاطفة في ان واحد، فهو شعر من النسق العالي الفذ؛ وذلك لانه لم يتكسب بشعره، ولم ينزل به الى مصاف الدهماء والى منزلة المجون والعبث والتسلية الجوفاء؛ وذلك لأنه شعر المثقفين الواعين، وليس شعر الجهلاء وانصاف الجلاء السطحيين، وقد أدت النهضة الفكرية العربية أخيرا الى الحفاوة الكاملة بشعر<< الشريف الرضي>>، فأعزته جميعه.[2]

- الصفاء :

. ومهما يكن التطور في الاذواق والأساليب في الشعر أو التصوير أو في غيرهما من الفنون الجميلة؛ فما تزال للشعر الكلاسيكي عظمته، وما تزال لشعر <<شريف الرضي>> عظمة خاصة، ولم يقل ناقد منصف إن خصوبة فنه أو سرعة إنتاجه انتفضته بأي حال؛ فإنتاج <<المعري>> الهائل لم يكن مظهر افلاسه، كذلك لم تكن آثار << شكسبير>> العديدة ولا

[1] المرجع السابق ، ص: 187

[2] أبو شادي، قضايا الشعر، ص: 189

آثار <<هومير>>، كذلك لم تكن سرعة <<روسيني>> مثلا الذي وضع << حلاق اشبيلية>> في أقل من ثلاثة أسابيع، أو سرعة خاطر << أ[ي نواس>> المتألق في شعره الصافي.[1]

2. عيوبه:

- التصنع:

. ولكن وحي الشعر يأبى ان يسلك معها هذه المسالك، وهي لا تعرف التصنع الذي يلجأ اليه كثيرون، وتجد الغنى كل الغنى في الصدق وحده ولا تعتبر المحدودة في افاقه ضيقة ولو حسبناها نحن كذلك.[2]

. فأما الشعر المتصنع . كيفما تبرج . فلن يعيش ولن يحترم على مر الأجيال، واما الشعر الاناني وان ارتفع بخياله او اختال بأبراده فلن ينال الاعزاز الشامل، الذي يناله مثل هذا الشعر من ديوان << إصرار >>[3]

- الافتعال:

ديوان المتنبي من افضل ما كتب شعراء العرب أبو الطيب المتنبي، كيف لا وهو الذي كان يبتدع في الشعر ويفتعل فيه افتعال غير صادق حتى جعلت من الخلق يضنون انه يخاوي الجن يكتبون له الشعر، فهو يجمع بين الرائ الصغير والكبيرة، العادية والمبهرة، فديوانه هذا يحتوي على اعنف الفخاريات وارقى المدحيات التي قيلت في تاريخ الشعر العربي، الا انه وعلى الرغم من اعتراض البعض من النقاد عليه الا انه لم يتحدث عن صفة الافتعال في شعره، يقول

[1] المرجع السابق، ص: 187

[2] أبو شادي، قضايا الشعر، ص: 135

[3] نفسه، ص: 138

<< لقد جمع ديوان المتنبي كل شعره، وفيه مراء مدهشة بين عادية ومكبرة ومصغرة للبشرية وطبيعة الحياة في أساليب مركزة متينة في الغالب، وعلى الرغم من مآخذ بعض النقاد عليه؛ وعلى الأخص في ديباجته لم يقل احد، من البصيرين بالأدب وبالسعر خاصة انه كان يفتعل الشعر او يعنى بالصنعة على حساب ما عاداها >>[1]

- الهلهلة:

من العيوب التي يتصف بها الشعر هي الهلهلة، فقد عاب ابي شادي الشعر المهلهل الغير متماسك الذي لم تصحح اخطاؤه، الذي يرسله الشاعر كما يخطر في باله من غير تنقيح ولا معالجة، يقول:<< وليس كذلك في شعر(شوقي)؛ فمن شعر شبابه المهلهل والتقليدي الكثير الذي اسقط من الطبعة المتأخرة. ومنه ما يعد من شعر المناسبات العابرة الذي لا قيمة له خالدة بمحتوياته؛ لا فنيا ولا إنسانيا وهكذا تكون المقارنة (شوقي) و(المتنبي) من أساسها باطلة.>>[2]

- التحجر:

عاب ابي شادي صفة التحجر في الشعر الذي لا يحتوي لا على الرقة ولا على الوجدانية ولا العذوبة ولا الخيال، وقد اخذ على تلاميذ شكري في قرضهم للشعر ،يقول:<< لكنه حتى في هذا الديوان الأول ذاته الصادر سنة الف وتسمعة وتسع، يطلع علينا بفرائض ابتداعية شائقة، ويحمل علم الشعر المرسل، وما عدى << عبد القادر المازني >> لا نعرف احد من تلاميذ<< شكري >> احتفظ في الغالب برقته الوجدانية العذبة؛ وقلده الآخرون في تفكيره ونظاراته، وفي الجامد من اساليبه، بل بالغ بعضهم في ذلك حتى تحجر الشعر على يديه،

[1] أبو شادي، قضايا الشعر، ص: 51

[2] نفسه، ص: 52

وشاء هذا البعض الاغراب، فسف في موضوعاته، ولم يرتفع بشيء من الخيال أو العاطفة أو المعاني او الموسيقى اللفظية المعبرة.>>[1]

والخلاصة أن أبا شادي حاول أن يؤسس لمفهوم الشعر بناء على مرجعيته الرومانسية فتجاوز التعريف التقليدي وجعل من الشعر مرآة لذات صاحبه وتعبيرا عن وجدانه مع الاهتمام بالجانب الجمالي في الصياغة التعبيرية ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق الإيقاع والموسيقى، وأبو شادي كغيره من الرومانسيين جعل للشعر جملة من الوظائف منها ما يتعلق بالذات وبالمجتمع، وبالفن، وبالدين والأخلاق...

أكثر أبو شادي من الصفات المادحة للشعر كالجودة والجمال والفحولة والرفعة والفخامة... كما ذكر بعض الصفات المعيبة كالتصنع والتحجر والافتعال.

[1] أبو شادي، قضايا الشعر، ص: 65.

الفصل الثاني

المصطلحات المتفرعة عن

مصطلح "الشعر"

- الضمائم الوصفية
- الضمائم الإضافية
- مصطلح "الشاعر"
- مصطلح "الشاعرية"

تناولنا في الفصل السابق مصطلح "الشعر" وما يتعلق به من أصول وصفات ووظيفة، وزيادة في توسيع المنظومة المفاهمية لهذا المصطلح نتعرض في هذا الفصل إلى مجموعة من المصطلحات المتفرعة عنه من قبيل الضمائم الوصفية والإضافية، وكذلك المشتقات من لفظه كالشاعر والشاعرية.

أولا: . الضمائم الوصفية:

نتناول في هذا العنصر استعمال مصطلح الشعر واصفا أو موصوفا مما يولد لدينا مصطلحات مركبة تركيبا وصفيا تحمل دلالات متنوعة تصنف الشعر تارة، وتستحسنه تارة، وتعيبه أخرى، أو تعبر عن قضية تلابسه

الشعر المطبوع:

ورد هذا المصطلح في سياق الثناء على قصيدة لأحد الشعر، ويعني به ذلك الشعر الذي يصدر عن طبع دون تكلف أو تصنع، يقول: "ولعل من أحسن شعره الوجداني المطبوع<< يا قارئ الكف>>"[1]

الشعر الجيد:

هذا المصطنع استعمله أبو شادي لاستحسان الشعر، يقول: "ان إبراهيم العريض يستطيع ان يحمل مزهوا بيمينه هذا الكتاب التحليلي البديع، الذي يحبب الشعر الجيد الى قارئه ويبصره به، ويستطيع ان يحمل مزهوا بيساره دواوينه، وامامنا منها << العرائس>> و<< قبلتان>> والأول ديوان شعر لم يخل من الاقصوصة الفنية، والثاني قصة شعرية وقد صدرتا عن دار العلم للملاين". [2]

[1] قضايا الشعر، ص140

[2] قضايا الشعر، 104

الشعر الحسي:

وهو نوع من الشعر يركز على الجانب المادي: "من شعر حسي فان له كذلك من شعر الحب ما عداه، وله جاذبيته خاصة هي من نفسه السمحة.[1]

الشعر الفلسفي:

لا شك أن هذا المصطلح يشير إلى الشعر التأملي الباحث في حقيقة الوجود ومصير الإنسان، يقول عن عبقرية إحدى الشاعرات: "ولو اقترنت بالشعر الفلسفي لجاءت بالمعجب المطرب، بل لحببت الفلسفة الى جمهرة الناس ولا جعلتهم يعشقون الحكمة ويرتفعون فوق السطحيات!" [2]

كما استعمل المصطلح ذاته للتعبير عن نوع من الشعر يرى له أهمية، يقول: " وندافع عن حق الشعر الفلسفي في التنبيه الى غرور الانسان وخداع الشهرة"[3].

الشعر الجنسي:

يدل هذا المصطلح عند أبي شادي على نوع من الشعر يهتم بالجانب الإثاري في المرأة فيعمد إلى وصف ما يحرك الغرائز ويثيرها، يقول: "وثانيتها << المدرسة التجديدية المتطرفة>>، وهي الوان مختلفة، ومن اشهر اعيانها وروادها في الوقت الحاضر شعراء الشباب الناضجون في<< العراق>> و<< سوريا>> و<< لبنان>> و << لبنان>> الذين يهيمون بالسريالية والرمزية، ومنهم من يغرق في نظم الشعر الجنسي وأغلبيتهم تنفر من الشعر الإنساني العالمي".[4]

الشعر الوجداني:

سمي بالشعر الوجداني وهو بذلك يعني التعبير عن العواطف الخالصة في مجلاتها المختلفة من فرح وحزن وحب وبغض وما الى ذلك من المشاعر الإنسانية، حيث اكثر ابي شادي في نظم هذا النوع من القصائد، وبرع في كتابته. لأنه يثبت قواعد الاخوة الإنسانية، ويقوي الصلات

[1] أبو شادي، قضايا الشعر، ص: 184، 105

[2] المرجع نفسه ، ص: 106

[3] المرجع نفسه، 12

[4] المرجع نفسه، ص 106

بينهما وسط كل هذا الاستسلام واليأس، يقول:<< ندافع عن حق << الشعر الوجداني>> الحزين في التنبيه الى واجب الاخاء الإنساني والدعوة اليه، وسط ضباب اليأس"[1]

. ومثل هذه الوقفة نقفها امام شاعر آخر، بل امام جملة من الشعراء في العالم العربي، بعصرنا الحاضر حيثما للشعر الوجداني التصوفي القدح المعلى.[2]

. واحتذاء حذوهما في مواضع، سواء في الشعر الوجداني والوصفي المقصد أو في الشعر القصصي أو في الشعر التمثيلي، وأعظم ما تتيه به في صميم زهورها وما تنعته بإشراق الدباجة، وجزالة الأسر، وعذوبة الجرس.

. اما نماذج هذا الشعر الوجداني الفحل الذي لم يخف صاحبه اعتزازه به فعديدة تجابه القارئ من اول صفحة في الديوان في قصيدته << مصر الجديدة>>[3]

. لئن شغف << تاجور>> بالشعر الوجداني الغنائي، وكان أحب أعلامه لديه << شيلي >> << وكنتيس>> في الإنجليزية، إن أجمل ما نضح قلمه في آثاره العديدة ، هو روحه الإنسانية الفذة.[4] . ولعل من احسن شعره الوجداني المطبوع<< يا قارئ الكف>>[5]

---

[1] قضايا الشعر، ص107.

[2] المرجع نفسه، 119

[3] المرجع نفسه، 119

[4] قضايا الشعر، ص181

[5] المرجع نفسه، ص 140

الشعر القصصي:

واحتداء حذوهما في مواضع، سواء في الشعر الوجداني والوصفي المقصد أو في الشعر القصصي أو في الشعر التمثيلي، وأعظم ما تتيه به في صميم زهورها وما تنعته بإشراق الدباجة، وجزالة الأسر، وعذوبة الجرس.[1]

الشعر التمثيلي:

واحتذاء حذوهما في مواضع، سواء في الشعر الوجداني والوصفي المقصد أو في الشعر القصصي أو في الشعر التمثيلي، وأعظم ما تتيه به في صميم زهورها وما تنعته بإشراق الدباجة، وجزالة الأسر، وعذوبة الجرس.[2]

الشعر الحديث:

. لا نعرف الاناقة المطبوعة في الشعر الحديث بلغت مبلغ الترف الزاهي في شاعرية اصيلة، بأجمل مما ازدهت به في أشعار<<عمر أبو ريشة>> و<<بدوي الجبل >>و<<إلياس فرحات>> و<< نزار قباني>>، وجميعهم من شعراء سورية الموهوبين، الذين جعلونا نترنح إعجابا بفنهم الحر البديع.[3]

الشعر الوطني:

. وقبل الانتقال إلى نماذج من شعر الوطني الجميل، الذي تحتضنه هذه الرومانسية الملحقة؛ فتعطينا صورا نابضة بالتزاوج الفني، بينها وبين الواقعية، نعرض طرقا أخرى من وجدانيات هذا الشاعر الهفهافة، وإن ران على معظمها- رغم تألقه - القلق واللوعة واللهف![4].

[1] قضايا الشعر ، ص 107

[2] المرجع نفسه، ص117

[3] قضايا الشعر، ص 111

[4] المرجع نفسه، ص 111

. فإذا ما قدم صاحب << المعذبون في الأرض>> لديوان << عزيز>> وجب علينا، بحكم تداعي الخواطر، ان لا نغفل هذه النظرة الى الشعر الوطني الحر الذي فاض عن ايمان قوي وشاعرية حية في أحلك الظروف.[1]

. إن <<عيسى الناعوري>> شاعر حساس كلاسيكي الأسلوب غالبا، وقصائده في نكبة موطنه الأصلي << فلسطين>> من أروع الشعر الوطني الجياش بالعاطفة القوية، التي تهز القلوب وتغرورق لها العيون.[2]

الشعر المدرسي:

. ان شعر <<زكي مبارك >> ليتسم بالحيوية والقوة والموسيقى الكلاسيكية؛ فهو طراز مستقل بذاته، وان كانت عليه ملامح الشعر المدرسي في احسن عصوره، وهو بحق ثروة لأدبنا الحديث، وان فيه لا شواهد لا تحصى على براعة التصرف البياني، والطلاقة الجميلة، الناطقة بطواعية اللغة في يد محبها، المتمكن منها، اذا ما كان مبدعا موهوبا.[3]

الشعر الجميل:

. اذا ما ذكرت ليالي القاهرة الأدبية اتجهت الخواطر إلى الشاعر المصري الموهوب، الدكتور<<إبراهيم ناجي>> الذي أحياها بشعره الجميل في ديوانه الشائق الذي يحمل هذا الاسم، وقد احتفى به الأدباء في أقطار العروبة جمعاء![4] .

الشعر الاجتماعي:

. ومن خير شعره الاجتماعي في هذه الملحمة.[5]

---

[1] قضايا الشعر ، ص139

[2] المرجع نفسه، ص 156

[3] المرجع نفسه، ص 120

[4] المرجع نفسه، ص 121

[5] المرجع نفسه، ص130

الشعر المنثور:

وهو الشعر الذي لا يتقيد بالأوزان الخليلية ولا التفعيلة، يقول: "ولصفية ان هنيئة الضمير لإسهامها في رفعة الشعر المنثور بأصالتها وصراحتها الفطرية التي تكاد تقارب السذاجة.[1]

. وقد عشقت الشعر بجميع جوارحها، وان كانت مقلة في تدوينه بالنسبة لقدرتها البيانية الشفوية. اما المسحة الدينية أو التصوفية فملحوظة في جميع شعرها، وهي دليل ايمانها العميق.[2]

. ولكن وحي الشعر يأبى ان يسلك معها هذه المسالك، وهي لا تعرف التصنع الذي يلجأ اليه كثيرون، وتجد الغنى كل الغنى في الصدق وحده ولا تعتبر المحدودة في افاقه ضيقة ولو حسبناها نحن كذلك.[3]

. واعتقدنا ان هذا التوجيه الشائع في مصر قد أدى الى تدهور الشعر المصري، بالنسبة الى الشعر اللبناني او العراقي او الفلسطيني، بله الشعر الهجري.[4]

الشعر المتصنع:

فأما الشعر المتصنع . كيفما تبرج . فلن يعيش ولن يحترم على مر الأجيال، واما الشعر الاناني وان ارتفع بخياله او اختال بأبراده فلن ينال الاعزاز الشامل، الذي يناله مثل هذا الشعر من ديوان << إصرار >>[5].

الشعر الأناني:

فأما الشعر المتصنع . كيفما تبرج . فلن يعيش ولن يحترم على مر الأجيال، واما الشعر الاناني وان ارتفع بخياله او اختال بأبراده فلن ينال الاعزاز الشامل، الذي يناله مثل هذا الشعر من ديوان << إصرار >> [6]

---

[1] قضايا الشعر، ص 134

[2] المرجع نفسه، ص 134

[3] المرجع نفسه، ص 135

[4] المرجع نفسه، ص138

[5] المرجع نفسه، ص 138

[6] قضايا الشعر، ص 138

الشعر الفني:

ومهما يكن من شيء فهذا ديان يقرأه الدارس باحترام؛ لأنه خواطر انسان شريف، سواء أتألقت فيها العاطفة والخيال، فاستحالت شعرا فنيا ام بقيت على سذاجتها الغنائية بهجة الاسماع فحسب.[1]

الشعر الليركي:

ولا يعني هذا بأي حال اصغار الشعر الليريكي العاطفي المحض؛ اذ له منزلته الفنية الخاصة، وقد يصعد بنفسه الى طبقة ارقى من المستوى الشخصي كما نرى في عاطفيات << ناجي>> و << الصرفي >>[2]

نذكر هذا التمهيد توطئة للحديث عن بعض النماذج من الشعر الغنائي العراقي، مقتصرين في هذه المناسبة على الشاعر اللريكي << عبد القادر رشيد الناصري >>؛ فهذا شاعر مكثر، مجيد، عذب الموسيقى، يسبق نضوجه سنه.[3]

الشعر الغرامي:

فإذا كنت من عشاق هذا اللون من الشعر فاسمح لي بأن أعزيك عن فجيعتك سلفا؛ فليس ناظم هذا الديوان من عشاق << الشعر الغرامي>> ولا ممن يشجعون ظهوره في الصحف أو الكتب؛ لأنه شيء خاص بصاحبه.[4]

[1] قضايا الشعر ، ص 140

[2] المرجع نفسه، ص 148

[3] قضايا الشعر، ص 149

[4] قضايا الشعر، ص 155

الشعر الوصفي:

فإذا انتقلنا من الرثاء وجدنا ابوابا أخرى عديدة تستهوينا دواعيها وفرائدها؛ سواء في الشعر الوصفي التصويري، أو في الزهد، أو في النسيب أو، في الإخوانيات، أو في الفخر، أوفي شكوى الزمان، أو في غير ذلك من أبواب الشعر الكلاسكية، دع عنك حجازياته المشهورة.[1]

الشعر السياسي:

. يصف الدكتور << زكي مبارك>> الشريف الرضي بانه << الجندي المجهول>>؛ وذلك لان جل شعره غير مدروس، ويكاد لا يردد الا شعره السياسي.[2]

الشعر المصنوع:

<< اننا ندافع عن حرية الشعر المطلقة موضوعا وتعبيرا؛ ندافع عن هذا الفن الرفيع متى بلغ الذروة بإنسانيته وبقيادته الجريئة الحرة، كان الرائد لحركات الإصلاح والتطهير والتسامي، خلافا للشعر المصنوع الهوائي الوصولي، ندافع عن حق الشعر الإنساني المعلم المعنف الذي يخاطب " الانتهازية" >> [3].

. الشعر الصوفي/ المتصوف:

يعد الشعر الصوفي احد فروع الادب الصوفي وقد بدأت تباشيره من القرن الثالث عشر، اذ اخذ الشعراء ينضرون الى الخالق جل جلاله بعين الحب والعشق، قد دافع عنه ابي شادي بقوله:<< وندافع عن حق الشعر المتصوف في نشدان الجوهر والحرص عليه>> فقد انجر عنه الكثير من المعاني المبتكرة والالفاظ الجديد في هذا المجال.>>[4]

[1] قضايا الشعر، ص 187

[2] المرجع نفسه، ص 188

[3] قضايا الشعر، ص 10

[4] قضايا الشعر، ص11

المذهب الشعري:

. لما أنشد <<نعمة الحاج>> منذ بضع سنوات قصديته الطريفة<<أوراق الخريف المتناثرة>> هلل لها وكبر كثيرون، وبينهم أدباء ليسوا على مذهبه الشعري من الواقعية والوصف المباشر، فما السر في ذلك؟ استمع أولا إلى هذه المناجاة الوصفية.[1]

القصة الشعرية:

. ان<< إبراهيم العريض>> يستطيع ان يحمل مزهوا بيمينه هذا الكتاب التحليلي البديع، الذي يحبب الشعر الجيد الى قارئه ويبصره به، ويستطيع ان يحمل مزهوا بيساره دواوينه، وامامنا منها << العرائس>> و<< قبلتان>> والأول ديوان شعر لم يخل من الاقصوصة الفنية، والثاني قصة شعرية وقد صدرتا عن دار العلم للملاين.[2]

ثانيا: . الضمائم الإضافية:

والمقصود هنا ما ينظم إلى مصطلح الشعر على سبيل الإضافة النحوية ولكنه يفرع عن المفهوم الأصلي مفاهيم أخرى تصنف الشعر مثلا حسب الموضوع أو حسب الدوافع إليه، أو حسب من يصدر عنه الشعر

شعر المناسبات:

وهو نوع من الشعر مذموم عند أغلب النقد المحدثين لأنه لا يصدر عن طبع وعاطفة قوية تسببت في تدفقه، وإنما هو مرتبط بمناسبة أملت تكلفه وصناعته، يقول عن أحد الشعراء: "وهو يبهط حينما يضطر الى شعر المناسبات المألوف، وحينئذ لانسمع منه الا نظما هو اقرب الأشياء الى الخطب السياسية، ولكنه في هذا وذاك على السواء متأثر بالحركة التحريرية العصرية في التعبير، وعلى الأخص بطابعها العراقي الجديد الجميل. [3]

[1] قضايا الشعر المعاصر، ص 117

[2] المرجع نفسه، ص 104.

[3] قضايا الشعر، ص142.

شعر الحبّ:

ويقصد به الشعر الذي يتناول تلك العاطفة الإنسانية مهما كان اتجاهها، يقول: "وبأن شعر الحب من اجمل بع عواطف الإنسانية.[1]

شعر المثقفين:

ذكر هذا المصطلح في معر الكلام عن الشاعر الشريف الرضي وشعره، يقول: "و لولا ذلك الاعتبار السياسي لما تحدث عنهما أحد. كذلك لولا الثورة على كتاب << نهج البلاغة >> والشك في صحة نسبته الى << الامام علي >> لما تردد اسم << الشريف الرضي>> مرة أخرى؛ ذلك لان شعره الخالد العظيم وهو شعره فكر ومثالية وعاطفة في ان واحد، فهو شعر من النسق العالي الفذ؛ وذلك لانه لم يتكسب بشعره، ولم ينزل به الى مصاف الدهماء والى منزلة المجون والعبث والتسلية الجوفاء؛ وذلك لأنه شعر المثقفين الواعين، وليس شعر الجهلاء وانصاف الجهلاء السطحيين، وقد أدت النهضة الفكرية العربية أخيرا الى الحفاوة الكاملة بشعر<< الشريف الرضي>>، فأعزته جميعه.[2]

شعر الجهلاء:

. و لولا ذلك الاعتبار السياسي لما تحدث عنهما أحد. كذلك لولا الثورة على كتاب << نهج البلاغة >> والشك في صحة نسبته الى << الامام علي >> لما تردد اسم << الشريف الرضي>> مرة أخرى؛ ذلك لان شعره الخالد العظيم وهو شعره فكر ومثالية وعاطفة في ان واحد، فهو شعر من النسق العالي الفذ؛ وذلك لانه لم يتكسب بشعره، ولم ينزل به الى مصاف الدهماء والى منزلة المجون والعبث والتسلية الجوفاء؛ وذلك لأنه شعر المثقفين الواعين، وليس شعر الجهلاء وانصاف الجلاء السطحيين، وقد أدت النهضة الفكرية العربية أخيرا الى الحفاوة الكاملة بشعر<< الشريف الرضي>>، فأعزته جميعه.[3]

---

[1] قضايا الشعر ، ص 155.

[2] المرجع نفسه، ص 189

[3] قضايا الشعر، ص 189

ثالثا . مصطلح "الشاعر":

هذا المصطلح لا شك أنه أحد مشتقات مصطلح الشعر ويعبر عمن يصدر عنه الشعر لا نجد تعريفا صريحا للشاعر لدي أبي شادي، ولكن نجد له من الأوصاف ما يجعلنا نبني تصورا حول الشاعر في مفهوم أبي شادي، فهو الشاعر المطبوع والحساس

الشاعر المطبوع:

. <<الشاعر المطبوع هو وحده في نظرنا الجدير بصفة << الشاعرية >> ولكنه مع ذلك ليس بالقادر في كل وقت . ربما في اغلب الأوقات . على التجاوب مع دوافع الوجدان وعوامل الحياة تجاوبا يستثير كوامن نفسه وتضطرم له وتثور فتنبثق عنها تلك الفورة التي نسميها << الشعر>>، وان لم يكن من الحتم ان يفيض صاحبا فوارا، بعد ان جاشت به نفس صاحبه؛ فقد يسيل هينا منبسطا حلو رقراقا تنام على همسه الخواطر الكليلة، وتنعم بأنسه القلوب المعذبة والاذهان المكدودة، والنفوس المحرومة التي تشهد فيه، وتتذوق فردوسها المفقودة، وقد يكون على العكس فورة جامحة صاخبة امواجها شواظ من نار تصهر الأرواح الشاربة منها، وتخلصها من ادرانها وتزجيها في تيار الحرية، وقد يكون الهاما ينير بآيات سماوية عجيبة؛ كأنه صاحب رسالة دينية فيعرضها عليك غير عامد في رفق وعطف وقد يكون الشاعر معلما او خطيبا مرشدا او مؤرخا او مصورا او متعبدا؛ كما قد يثرثر بانغام بدائية عذبة تحمل اخيلة الطفولة واحلام الانسان الأول، وقد يكون الشعر والشاعر غير ذلك>>[1]

. وكان << ناجي>> شاعرا مطبوعا يحترم النغم، ولا كنه لا يحترم التعمل، فأثمر وانتج شعرا شهيا من الطراز الاول، يتميز بجمال الطبع ويتعالى على القيود والصنعة.[2]

. واذا استثنينا الشاعرة المصرية المطبوعة السيدة<< جميلة العلايلي>>، فلا ريب ان صفية اول شاعرة رائدة صريحة انجبتها<< مصر>> وطنها الأول الشديد تعلقها به، وهي مولعة بالشعر المنثور ولوعها بالحرية؛ فكأنما ابتعادها عن النظم هو سلوك نفساني يمثل هذا الولوع

[1] قضايا الشعر، ص 103

[2] المرجع نفسه، ص 121

ويتمشى مع صراحتها المتناهية المنسجمة مع شخصيتها القوية، التي يعرفها زملاؤها في جامعة الإسكندرية سابقا وجامعة<< جورج واشنطن>>[1]

وشاعرنا المحلق يصور لنا << مصرع الفنان>> في احدى معلقاته المؤثرة الفنانة، بحسبنا للتدليل على جمالها الرائع هذا الإستهلال.[2]

الشاعر الحساس:

. إن <<عيسى الناعوري>> شاعر حساس كلاسيكي الأسلوب غالبا، وقصائده في نكبة موطنه الأصلي << فلسطين>> من أروع الشعر الوطني الجياش بالعاطفة القوية، التي تهز القلوب وتغرورق لها العيون.[3]

رابعا: . مصطلح "الشاعرية":

استعمل أبو شادي هذا المصطلح المشتق للتعبير عن المقدرة الخاصة بالشاعر والتي تجعل شعره متميزا عن غيره، فهي تشمل التجربة الخاصة والعاطفة الخاصة والتأملات الخاصة، وهي قد تكون أصيلة فتجعل من شعر الشاعر مثار إعجاب وطرب

الشاعرية:

. وشاعرتنا لا تعرف ان تسجل سوى تجاربها الخاصة، وعواطفها الخاصة، وتأملاتها الخاصة؛ وهذا أساس شاعريتها.[4]

شاعرية أصيلة:

. لا نعرف الاناقة المطبوعة في الشعر الحديث بلغت مبلغ الترف الزاهي في شاعرية اصيلة، بأجمل مما ازدهت به في أشعار<<عمر أبو ريشة>> و<<بدوي الجبل >>و<<إلياس

[1] المرجع السابق، ص 133

[2] المرجع نفسه، 113

[3] قضايا الشعر، ص156

[4] قضايا الشعر ، 134

فرحات>> و<< نزار قباني>>، وجميعهم من شعراء سورية الموهوبين، الذين جعلونا نترنح إعجابا بفنهم الحر البديع.[1]

والخلاصة أن أبا شادي استعمل جملة من المصطلحات المتفرعة عن مصطلح الشعر من قبيل الضمائم الوصفية والإضافية والمشتقات، وقد أسهمت هذه التفريعات في توسيع المنظومة المفاهيمية للمصطلح عنده فعرفنا أنواعا من الشعر وعرفنا أيضا ما يفضله من الشعر وما يذمه، كما عرفنا من الشعراء من هو جدير بالثناء عنده...

[1] المرجع السابق، ص 111

الـــخـــاتـمـــة

خاتمة

بعد دراسة مصطلح "الشعر" في التراث النقدي لأحمد زكي أبي شادي توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها في نقاط هي:

ـ لم يسلم أبو شادي بمفهوم "الشعر" الذي كان سائدا في الشعرية العربية التقليدية، بل تجاوزه ليبني تصورا جديدا نابعا من مرجعيته الغربية وكذا تجربته الشخصية وتجربة معاصريه.

ـ أدخل أبو شادي في مفهوم الشعر جملة من العناصر لم يكن يتحدث عنها من قبل كالعاطفة والخيال والتأمل.

ـ تحدث عن وظيفة الشعر ولم يحصرها في الجانب الفني الجمالي أو في أي جانب آخر، بل جعلها متنوعة ومتعددة.

ـ ترد محاسن الشعر عند أبي شادي كالجودة والجمال والفخامة أكثر من عيوبه كالتصنع والافتعال والهلهلة والتحجر وهو ما يعكس إعجابه الدائم به ودفاعه عنه.

ـ يتوسع مفهوم الشعر عند أبي شادي من خلال المصطلحات الفرعية المتمثلة في الضمائم الوصفية والإضافية وبعض المشتقات.

ـ أسهمت المصطلحات الفرعية في معرفة جملة من الأصناف والأنواع الشعرية التي كان يدعمها أبو شادي كالشعر الفلسفي والتصوفي والوطني.

ـ إن منهج الدراسة المصطلحية بوصفيته له جدوى في استجلاء جل ملامح المنظومة المفهومية للمصطلح النقدي كما يساعد رصد التطورات والتحولات التي تحدث له من خلال آلية المقارنة...

ـ المصطلح النقدي في التراث الأدبي والنقدي الحديث جدير بالاهتمام والدراسة المصطلحية من أجل الإسهام في بناء المعجم النقدي العربي الحديث، وكذا المعجم التاريخي لمصطلحات اللغة العربية.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1. أحمد زكي أبو شادي، أطياف الربيع، ط1، 1933
2. أبو شادي، قضايا الشعر، مؤسسة هنداوي، 2014
3. احمد زكي أبو شادي، الشفق الباكي، المطبعة السلفية بمصر، 1926/1345
4. قطرتان من النثر و النظم ، مطبعة مؤيد بالقاهرة، 1323/ 1928
5. احمد زكي أبو شادي، الينبوع،الطبعة الأولى ' يناير 1934
6. احمد زكي أبو شادي، قطرة من يراع في الادب والاجتماع، مطبعة الظاهر بالقاهرة، ط1، 1326

ثانيا: المراجع:

1. ابن فارس، مقاييس اللغة ت عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979، ج3
2. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج4
3. إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط1، 2006
4. إبراهيم عبد القادر المازني، الشعر: غاياته ووسائطه، دار الفكر اللبناني، بيروت،1990
5. إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، دار الدعوة للتأليف والطباعة، استانبول، تركيا، د ط،
6. ابن جني: الخصائص، تج: علي نجار، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت، ج 02.
7. أحمد مطلوب، في مصطلح النقد، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 2002.
8. أحمد الشايب: أصول النقد الادبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط10، د ت.
9. إسماعيل عز الدين وآخرون: قراءة جديدة لتراثنا النقدي، النادي الادبي بجدة، السعودية.
10. الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل

11. الجلالي حلام، ترجمة المصطلح، أهميتها، ووسائل تنميتها، مجلة المترجم رقم 1، دار الغرب للنشر والتوزيع 2001

12. جيهان السادات، اثر النقد الإنجليزي في النقاد الرومانسيين في مصر، دار المعارف للنشر، النيل القاهرة.

13. حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ت: محمد الحبيب بن خوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط3، 1986

14. حسين المرصفي، الوسيلة مطبعة المدارس الملكية، القاهرة، ج2، ط1، 1292هـ

15. الزمخشري: أساس البلاغة، بيروت 1965.

16. سمير سعيد حجازي: النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1.

17. الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، دار القمة، دار الايمان، الإسكندرية، مصر

18. عباس محمود العقاد، ساعات بين الكتب

19. عبد الرحمن شكري، ديوان عبد الرحمن شكري، جمع وتحقيق: يوسف نقولا، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 1998

20. عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، دار كويتب، تونس، د ط، 1994

21. عبد الرزاق جعنيد: المصطلح النقدي قضايا واشكالات، دار عالم الكتب الحديث، المغرب، ط1، 2011

22. عبد اللطيف الريح: مدخل الى علم المصطلح، رسالة ماجيستير، جامعة الملك فيصل، 1980

23. 1989، مادة (نقد).

24. عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، لبنان، د ط، 1984

25. عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، ط1،منشورات عويدات، بيروت،لبنان،باريس،فرنسا،1986.

26. على القاسمي، علم المصطلح، اسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون

27. علي القاسمي: لماذا أهمل المصطلح التراثي، مجلة المناظرة، الرباط، المغرب، ع 06، 1993.

28. قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ت: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

29. مجدي وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة بيروت، لبنان، ط 2، 1984.

30. محمد عزام، المصطلح التقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشرق العربي، بيروت لبنان

31. محمود سامي البارودي، الديوان، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1952

32. ميخائيل نعيمة، الغربال، نوفل، بيروت . لبنان، ط 15، 1991

33. هاشم صالح مناع: بدايات في النقد الادبي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان،ط1، 1994.

34. يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربي للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ج
مــدخـل	
أولا. تعريف المصطلح	05
1. لغة	05
2 اصطلاحا	06
ثانيا: خصائص المصطلح	06
ثالثا: وظائف المصطلح	08
1. الوظيفة اللسانية	08
2. الوظيفة المعرفية	09
3. الوظيفة التواصلية	09
4. الوظيفة الاقتصادية	10
5. الوظيفة الحضارية	10
رابعا: أهمية المصطلح	11
خامسا: المصطلح النقدي	12
1:. تعريف النقد	12
2. تعريف المصطلح النقدي	14
سادسا: آليات وضع المصطلح	15
1.الاشتقاق	16
2.المجاز	17
3.الاحياء	18
4.التعريب	19
5.النحت	19

فهرس المحتويات

الفصل الأول: في مفهوم الشعر عند أحمد زكي أبي شادي	
أولا: . تعريف "الشعر" في اللغة والاصطلاح	22
1 . في اللغة	22
2 . في الاصطلاح	23
ثانيا: الفاظ صناعته	28
1 . النظم	28
2 . الارتجال	28
ثالثا: عناصر الشعر	29
1. العاطفة	29
2. الخيال	30
3. التأمل	31
4: اللغة	31
رابعا: وظيفة الشعر	32
1. رفض العبث	32
2 . التعبير عن الإحساس	32
3 . مرآة حياة الامة	33
4 . تصوير مثالي للحياة	33
5. نقد الحياة	34
6. التوصيل العاطفي	34
7. التهذيب الاجتماعي للإنسان	34
8 . الشعر والاخلاق	35
9. الشعر والدين	35
خامسا: صفات الشعر	36
1. محاسنه	36
2. عيوبه	45

الفصل الثاني: المصطلحات المتفرعة عن مصطلح "الشعر"	
أولا: . الضمائم الوصفية.	51
ثانيا: . الضمائم الإضافية	59
ثالثا . مصطلح "الشاعر"	61
رابعا: . مصطلح "الشاعرية"	62
الـخـاتمـة	65
قائمة المصادر والمراجع	67
فهرس المحتويات	71

الملخص:

هدفت هذه الدراسة تحديدا الى مفهوم الشعر انطلاقا من موقع فكري محدد الا وهو الشعر عند احد كبار الشعراء أحمد زكي أبي شادي، وقد توزع على فصلين اساسيين: الفصل الاول احتوى على تعريف الشعر عند احمد زكي ابي شادي والذي قام بدوره ببناء تصور جديد للشعر قائما على مرجعية غربية، كما ذكرنا مجموعة العناصر الشعرية التي لم يتحدث عنها سابقا كالعاطفة، الخيال، التأمل. ثم انتقلنا الى وظيفة الشعر والتي بدورها تنوعت وتعددت، ثم الى محاسن الشعر وعيوبه، اما الفصل الثاني فقد قمنا بتحديد بعض المصطلحات المتفرعة عن مصطلح الشعر اذ أن أبي شادي توسع في شعره من خلال المصطلحات الفرعية المتمثلة في الضمائم الوصفية والضمائم الاضافية. وفي الاخير ختمنا بحثنا بأهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: مفهوم الشعر، التراث النقدي، أحمد زكي أبي شادي، مصطلحات الشعر.

Summary:

This study aimed specifically at the concept of poetry based on a specific intellectual site, which is poetry according to one of the great poets, Ahmed Zaki Abi Shadi. Western reference, as we mentioned a group of poetic elements that he did not talk about previously, such as emotion, imagination, meditation. Then we moved to the function of poetry, which in turn varied and varied, and then to the advantages and disadvantages of poetry. As for the second chapter, we have defined some terms branching from the term poetry, as Abi Shadi expanded on his poetry through the sub-terms represented in descriptive and additional enclosures. Finally, we concluded our research with the most important results.

Keywords: concept of poetry, critical heritage, Ahmed Zaki Abi Shadi, terminology of poetry.